

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان-

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم اللغة الإنجليزية

شعبة الترجمة



تخصص ماستر ترجمة : عربي - إنجليزي - عربي

مذكرة لنيل شهادة ماستر في الترجمة موسومة بـ:

إشكالية ترجمة المصطلحات الأثرية في العمارة الإسلامية من العربية إلى الإنجليزية

معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية لعاصم محمد رزق- أنموذجا-

تحت إشراف :

د. عبد الكامل فتحية

إعداد الطالبتين:

عميرات فاطمة

بن قدة ليلي

أعضاء اللجنة المناقشة:

رئيسا جامعة تلمسان

مشرفا ومقررا جامعة تلمسان

مناقشا جامعة تلمسان

د. بن مالك أسماء

د. عبد الكامل فتحية

أ. سيفي حياة

السنة الجامعية: 2019م / 1440هـ

دعاء

"اللهم ألهمني علماً أعرف به أوامرك وأجتنب به نواهيك، وارزقني بلاغة
فهم النبيين وفصاحة حفظ المرسلين، وسرعة إلهام الملائكة
المقربين، وعلمي أسرار حكمتك يا حيّ يا قيوم."

إهداء

إلى روح والديّ من كانا ينبوع الصّبر والتفأؤل والأمل، من أثروني
عن أنفسهم.

وإلى إخوتي وأخواتي، وإلى أبنائي الأعزاء: عبد القادر،
وريان وأمينة وإلى زوجي.

وإلى صديقاتي الغاليات بل أخواتي فاطمة وحمورية وشهيرة وفاطمة.

وإلى كل من علمني حرفاً، وكان لي عوناً وسنداً.

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل.

بن قدة ليلي

إهداء

إلى من كان في وجودها فرح وفي دعواتها بركة وتحت أقدامها الجنة أمي
الحنونة الغالية فاطمة رحمها الله وأسكنها فسيح جناته .

إلى سندي ومصدر قوتي وفخري والدي العزيز لعرج .

إلى أخي محمد وأختي رشيدة وأولادها أمني هاجر ومعاذ، وزوجها جمال وإلى
أختي نبيلة وزوجها بوعلام وابنتهما .

إلى الصديقات الوفيات ليلي وحمورية ونوال وإلى كل زملائي وزميلاتي في
الدراسة والعمل .

إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل .

عميرات فاطمة

شكر و عرفان

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى،
وبعد الشكر لله سبحانه وتعالى على منّ علينا من فضله وتوفيقه لنا في هذه الدراسة،
يطيب لنا أن نتوجه بخالص شكرنا إلى الأساتذة المحترمة د. عبد الكامل فتحية.
وتوجه بالشكر إلى كل الأساتذة الذين درّسونا في السنوات الماضية.
والشكر موصول أيضا إلى أعضاء اللجنة المناقشة لقبولها تصويب هذا البحث.
ونشكر كذلك كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد.

مقدمة



إن الترجمة أداة تواصل بين اللغات و الشعوب ، فهي بذلك تربط بين الحضارات في كل مجالات العلوم و المعارف الإنسانية ، كما أنها أداة تعبير عن قوة المجتمع في استيعاب هذه المعارف.

وعليه تصبح الترجمة أداة لتفاعل المجتمع مع جديد العلوم بمختلف فروعها والفنون التي تمثل عاملاً هاماً من عوامل التقدم الحضاري. ولم تعد الترجمة نقلاً للأفكار و الثقافة فقط من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف ، و إنما أصبحت لغة يجب أن يتقنها كل مترجم.

فالمترجم همزة وصل كونه من يصوغ أفكار الكاتب ويقدمها للقارئ في اللغة الهدف. فالترجمة الجيدة لا تشترط إجادة اللغة المنقول منها واللغة المنقول إليها فحسب، بل على المترجم أن يتمتع أيضاً بالدراية والمعرفة المعمّقة لثقافة كلتا اللغتين. و من أهم الصعوبات التي يتلقاها المترجم في أي تخصص هي ترجمة المصطلحات التي تحمل مفاهيم محددة ودقيقة ونقلها من اللغة الأم إلى اللغة الهدف.

ونظراً لقلّة الدراسات في ميدان ترجمة المصطلحات في علم الآثار و بالتحديد في العمارة الإسلامية التي تعبر عن مبادئ وفكر المسلمين ومدى تمسكهم بالدين الإسلامي. وهي تخص الجانب الوظيفي في المباني واستخداماتها، كما تهتم بالجانب الروحي فيها. و من هنا جاء موضوع بحثنا موسوماً ب: إشكالية ترجمة المصطلحات الأثرية في العمارة الإسلامية من العربية إلى الإنجليزية "معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية" لعاصم محمد رزق أنموذجاً.

أمّا الإشكالية التي بنينا عليها بحثنا فهي: إلى أيّ مدى يمكن للترجمة أن تحافظ على المدلولات السوسيوثقافية والخصائص العلمية للمصطلحات الأثرية المعمارية الإسلامية عند ترجمتها من العربية إلى الإنجليزية؟ كما تتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات سنحاول الإجابة عنها أثناء دراستنا، و هي كالتالي :

- كيف يمكن للمترجم أن يتعامل مع هذا النوع من التخصص؟

● هل يمكن للمصطلحي أن يكون مترجما و هل للمترجم أن يكون مصطلحيا، وما هي العلاقة التي تربطهما؟

● هل ينبغي على المترجم أن يكون مدركا لعلم المصطلح ليؤدي وظيفته على أتم وجه؟

● ما هي الصعوبات التي تواجه المترجم أثناء ترجمة المصطلح الأثري المعماري الإسلامي؟

● كيف يتسنى للمترجم التعامل مع المصطلحات الأثرية ذات البعد الديني؟

● ماهي العوامل التي ساهمت في التشتت المصطلحي؟

ومن هذا المنطلق ، وضعنا الفرضيات الآتية ذكرها:

● قدرة المترجم المتخصص على ترجمة المصطلحات الأثرية في العمارة الإسلامية.

● مراعاة استعمال اللغتين العربية و الإنجليزية في تسمية الأماكن الأثرية المعمارية.

● يجب احترام ثقافة اللغتين المنقول منها وإليها عند ترجمة المصطلح الأثري المعماري

الإسلامي.

و إن هدفنا الرئيس من هذه الدراسة هو تحليل ودراسة ترجمة بعض المصطلحات الأثرية في

العمارة الإسلامية لتوضيح الرؤى حول موضوع بحثنا. ومن بين الدوافع الذاتية التي جعلتنا نتناول هذا

البحث هو ميولنا لدراسة هذا التخصص و كشف خباياه ، وإمارة اللثام عن الصعوبات التي تواجه

المترجم أثناء العملية الترجمية للمصطلحات الأثرية في العمارة الإسلامية. أما الدوافع الموضوعية فهي

حدائة الموضوع وما له من أهمية، وقلة الدراسات التي تناولت موضوع ترجمة المصطلحات الأثرية

المعمارية الإسلامية. وكذلك لإثراء الدراسات في هذا الميدان.

و قد واجهتنا في هذه المذكرة صعوبات عديدة نذكر منها: قلة المصادر والمراجع في هذا التخصص، و استحالة إيجاد معاجم أحادية عربية أو إنجليزية متخصصة في علم الآثار، وكذا المعاجم الثنائية من العربية إلى الإنجليزية. إضافة إلى عدم توفر قواميس عربية تدرس أصول المصطلحات في علم الآثار و بالتحديد في العمارة الإسلامية.

ولكلّ بحث أكاديمي منهج يعتمد عليه الباحث. من هذا المنطلق، استلزمت طبيعة بحثنا تطبيق المنهج الوصفي التحليلي التقابلي الذي يتلائم مع بحثنا. كما تخلل المنهج النقدي في دراسة بعض المصطلحات . و اعتمدنا على دراسة عشرة مصطلحات أثرية في العمارة الإسلامية وترجمتها من العربية إلى الإنجليزية التي ارتكزنا عليها في المدونة باستعمال معاجم ثنائية عامة ومتخصصة . إضافة أننا عرجنا إلى تبيان لمحة تاريخية عن بعض هذه المصطلحات وغياب تواجد بعضها الآخر.

وقد اعتمدنا لإنجاز هذا البحث على خطة تحتوي على مقدمة، وفصلين نظريين، وفصل تطبيقي وخاتمة. فالفصل الأول موسوم بـ "الترجمة وعلم المصطلح" والذي يحتوي على مبحث أول تحت عنوان "الترجمة العامة والترجمة المتخصصة" وذكرنا فيه تعريف الترجمة، والترجمة المتخصصة، وكذا علاقة الترجمة بالمصطلح. أما المبحث الثاني عنوانه بـ "علم المصطلح"، وجاء فيه تعريف المصطلح وعلم المصطلح ، ثم وسائل توليد المصطلح ، وشروط وضع المصطلح والتوحيد المعياري. أما الفصل الثاني فهو موسوم بـ "لغة الاختصاص والمصطلح الأثري". وقد اعتمدنا فيه على مبحث أول سميناه بـ " لغة الاختصاص" أين عرجنا إلى تعريف لغة الاختصاص ومميزاتها. أما المبحث الثاني عنوانه بـ "المصطلح الأثري"، ذكرنا فيه تعريف علم الآثار وتعريف المصطلح الأثري وأهميته ، ثم صعوبة ترجمة المصطلح الأثري.

أما الفصل التطبيقي جاء استثمارا للجانب النظري فهو يحتوي على مبحثين : المبحث الأول سميناه "تقديم المدونة" وفيه ذكرنا لمحة موجزة عن المؤلف، كما عرفنا بالمعجم محل الدراسة . إضافة أننا

مقدمة

عرضنا المصطلحات المنتقاة والمنهجية المتبعة. أما المبحث الثاني ، فيتضمن دراسة وصفية تحليلية تقابلية للمصطلح الأثري في العمارة الإسلامية أين انتقينا عشرة مصطلحات أثرية في العمارة الإسلامية.

واعتمدنا على قواميس ومعاجم أحادية وثنائية من العربية إلى الإنجليزية عامة ومتخصصة. وفي الأخير، خاتمة ذكرنا فيها النتائج التي توصلنا إليها خلال البحث حول هذا الموضوع.

كما اعتمدنا على دراسات سابقة منها مذكرات ومجلات بالإضافة إلى مراجع أخرى من كتب وقواميس ومواقع إلكترونية.

ونأمل في الأخير أن يساهم هذا البحث قدر المستطاع في الدراسات الترجيحية، و يبقى المجال مفتوحًا لباحثين آخرين لإثراء الدراسات الخاصة بهذا الميدان.

كما نتوجه بالشكر و التقدير للأستاذة المشرفة عبد الكامل فتحية.

الطالبتين : بن قدة ليلي وعميرات فاطمة

تلمسان في: 25 / 06 / 2019

الفصل الأول:

الترجمة وعلم المصطلح

المبحث الأول:

الترجمة العامة والترجمة المتخصصة

1- تعريف الترجمة:

تُعد الترجمة أداة تواصل بين مختلف الشعوب ، لنقل أفكارهم و ثقافتهم ، والتواصل بينهم وتكون بطريقة شفوية أو تحريرية .

أ- لغة:

جاءت كلمة "ترجمة" في معجم لسان العرب «مشتقة من فعل "ترجم" يقال ترجم كلامه بمعنى فسره بلسان آخر».¹

أما في المعجم الوسيط ترجم الكلام: «بيّنه و وضح - نقله من لغة إلى أخرى، ترجمه فلان، سيرته وحياته».²

نجد لكلمة ترجمة أكثر من معنى في اللغة العربية، فهي تعني التبيان والتوضيح، والتعرف على سيرة الأشخاص. كما تعني التحويل وفي مواضع أخرى يراد بها نقل الكلام من لغة إلى أخرى.

أما في اللغة الإنجليزية فحدّدت بـ **Translation**، وقد عرفها قاموس أكسفورد (Oxford) على النحو التالي:

عملية تغيير كل ما هو مكتوب أو شفوي إلى لغة أخرى.³-ترجمتنا-

¹ - ابن منظور، " لسان العرب "، المجلد السادس، دار صادر للطباعة والنشر، الطبعة الرابعة، بيروت، لبنان، 2005، ص 316.

² - "معجم الوسيط"، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، 2004م، ص 13.

³-Oxford Advanced Learner's Dictionary , Oxford University Press ,8thedition, 2010 ,p1588: Translation: "the process of changing something that is written or spoken into another language".

ب- اصطلاحاً:

فالترجمة هي أحد الأنشطة البشرية التي وجدت منذ القدم، وتهدف إلى تفسير المعاني التي تتضمنها النصوص و تحويلها من إحدى اللغات (لغة المصدر) إلى نصوص أخرى (لغة الهدف).

كما عُرفت الترجمة من طرف عدة خبراء و مختصين عرب و أجانب نذكر أمثلة منها:

أنها: «تعني نقل الكلام والمفاهيم من لغة إلى لغة أخرى مع مراعاة التسلسل المنطقي وقواعد اللغة النحوية و الصرفية و الدلالية و المصطلحات و التقابلات وما إلى ذلك مع الحفاظ على روح النص المنقول»¹.

ولقد اعتبرها بيتر نيومارك (Peter Newmark) على لسان حسن غزالة: «نقل معنى من نص إلى لغة أخرى بالطريقة التي أرادها المؤلف للنص»².

ويعبر كاتفورد (G.G. Catford) عن الترجمة «أنها عملية إحلال النص المكتوب بإحدى اللغات ويسمى لغة المصدر (Source language)، بنص يعادله مكتوب بلغة أخرى ويسمى اللغة المستهدفة المنقول إليها (Target language)»³.

أما جورج مونا (George Mounin) فإنه يقول أن: «الترجمة احتكار بين اللغات فهو ضرب من الإزدواجية* ، يقاوم فيها المتعلم كل انحراف من المعيار اللغوي ، وكلّ تداخل بين اللغتين

¹ - نعماني جمال قطب الإسلام ، " الترجمة ضرورة حضارية" ، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ ، المجلد الثالث، بنغلادش، 2006، ص 18.

² - نيومارك بيتر ، "الجامع في الترجمة"، ترجمة غزالة حسن ، منشورات دار مكتبة الهلال ، ، الطبعة الأولى، بيروت، 2006 ، ص 3.

³ - نقلا عن :محمد حسن يوسف ، "كيف تترجم" ، الطبعة الثانية، القاهرة، 2007، ص 27.

* تطلق الإزدواجية اللغوية على تداخل عدد من الأنظمة اللغوية.

بتناوئهما»¹ فهو يضع شرط الإستعمال المستويين اللغويين وهو القدرة على إختيار اللغة الصحيحة والتمكن من القواعد النحوية الخاصة بكل لغة.

من خلال التعاريف السابقة نلتمس إختلافا في صياغة مفهوم الترجمة من باحث لآخر نظرا لقناعاته وتوجهه، وكذا لمنطلقه وللنظرية التي يتبعها، فيمكننا أن نستخلص مفهوما شاملا، هو أن الترجمة نقل للأفكار والمفاهيم من لغة المصدر إلى لغة الهدف مع مراعاة التسلسل المنطقي وقواعد اللغة النحوية والصرفي والدلالية والبلاغية والمصطلحات والتقابلات، مع الحفاظ على روح النص المنقول.

و باستطاعة أي شخص البحث في أي قاموس أو معجم عن المعنى الدلالي لبعض الكلمات أو المصطلحات، وكذا معرفة ترجمتها. وإنما لكل ميدان متخصص مصطلحاته التي لها مفاهيم محددة ودقيقة ما يستوجب ترجمة منهجية ومضبوطة. وهذا ما يقودنا للحديث عن الترجمة المتخصصة.

2- الترجمة المتخصصة:

لقد تعددت التخصصات فكان لزاما أن تتعدد الترجمة من اللغة المنقول منها وإليها ، كما سبق وأن ذكرنا.

وحسب قول جاك دريدا (Jacque Derrida) : «إن الترجمة أحيانا تكون مستحيلة وضرورية»².

¹ - نقلا عن: تواتي خووخة ويوسفي سمية، "دور الترجمة في ترقية البحث اللساني الإجتماعي ترجمة كتاب لويس جون كالفني تر: محمد يحياتن"، مذكرة ماستر في اللغة العربية، جامعة بجاية، 2017، ص15.

² - نقلا عن: طيش أسامة، الفرق بين الترجمة الأدبية و المتخصصة ، شبكة الالوكة :

كما ذكر الباحث راشد حسان أن « الترجمة المتخصصة قد بدأت كترجمة علمية وتقنية، ثم تحولت إلى ترجمة اللغات و النصوص المتخصصة قبل أن تصبح ترجمة وظيفية وتداولية »¹. ونجد أن الترجمة المتخصصة (specialized translation)، تعرف بعدة تسميات: الترجمة التقنية (technical translation)، أو الترجمة المهنية (professional translation)، أو الترجمة التداولية (pragmatical translation).

وعليه، فإن الترجمة المتخصصة تميز كل تخصص بلغة معينة، فعلم الآثار في العمارة الإسلامية له مصطلحاته الخاصة به. ما يستوجب على المترجم أن يكون ملما بكل جوانب هذا التخصص حتى يتمكن من ترجمتها بصفة واضحة ودقيقة.

ويرى دانيال كواداك (Daniel Gouadec) أن: « يشمل تكوين المترجمين تخصصات في الترجمة و علم المصطلح ودراسته، وكذا البحث التوثيقي والتحرير »².

أما جون روني لادميرال (Jean-René Ladmiral)، يقول أن:

«الترجمة المتخصصة تحدد وفقا لطبيعة اللغة التي يستعملها المتكلم، وأيضا تبعا للموضوع المعالج، كالمجال التقني»³.

وهنا يضع مثلا عن مجالات الترجمة المتخصصة، والتي تتميز كل منها عن الأخرى. فلكل تخصص طبيعته الخاصة وبالأحرى مصطلحاته المحددة، مثل الإقتصاد والقانون والطب والتجارة وغيرها.

¹ - نقلا عن: بن صالح فتيحة، إسهامات الدراسة المصطلحية في ترجمة التراث التلمساني دراسة تطبيقية، مذكرة ماستر، جامعة تلمسان، 2017، ص 35.

² - Gouadec Daniel, Formation des traducteurs, La maison du dictionnaire, p800 : « Formation du traducteurs engage des spécialisations en traduction, en terminologie, terminographie, en documentation, et en rédaction ».

³ - نقلا عن: طبش أسامة، مرجع سابق، بدون صفحة.

إذن تخضع الترجمة لمجموعة من القواعد والدعائم الأساسية التي تساعد المترجم في عمله ليقوم بها بصفة صحيحة ومضبوطة، كما تؤهله لمواجهة كل الصعوبات التي تعترض طريقه.

3- علاقة الترجمة بالمصطلح:

تعد الترجمة جسرا يربط بين ثقافتين أي «أن عملية الترجمة هي بمنزلة اكتشاف الآخر، للغته وثقافته وهي بسط لثنايا أفكاره وتفسيرها وتأويلها وإعادة صياغتها»¹. ومن مهمة المصطلحي أيضا أن يقوم بنقل معنى المصطلح بصفة دقيقة و واضحة.

من هنا يبدو للوهلة الأولى أن للمترجم والمصطلحي نفس الوظيفة اللغوية ألا وهي دراسة معمقة للبناء الصرفي والتركيبي للغة و أساليبها وثقافتها ، ولكن إذا أمعنا النظر قليلا فنرى أن لكل منهما فروق تميزه عن الآخر. «فالمصطلح يستدعي معرفة مسبقة باللغة ومعرفة مسبقة بالعقل أو التخصص المعرفي المتمحّص له»². أي أنه يمكن للعالم اللغوي أن يبدع ويأتي بمصطلحات جديدة ، لكن المصطلحي هو من يقوم بتولي المصطلحات باللغة ذاتها وتوحيدها دون الحاجة إلى لغة ثانية كالمترجم.

كما يُعنى المصطلح والترجمة بالمعنى ويسعى إلى استيعابه ونقله «فالمصطلحي يبحث عن معنى الشيء أو المفهوم الذي يمثل اللفظ المراد ترجمته في حين يبحث المترجم عن معنى التسمية التي يسع بها ذلك الشيء، أو المفهوم»³.

¹- بارمان أنطوان، الترجمة و الحرف أو مقام البعد، ترجمة عز الدين الخطابي، المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 2010، ص 18.

²- عمر لحسن، "المصطلح اللساني بين الترجمة والتعريب"، "مجلة المصطلح"، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، العدد: 02، 2003، ص 99.

³- القاسمي علي، "علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية"، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، 2008، ص 300.

المترجم كذلك يتعامل مع نص بأكمله وليس مع مصطلح فردي، لكن إذا تعذر إيجاد مقابلات للمصطلحات المراد ترجمتها يلجأ للمعاجم المتخصصة ثنائية اللغة أو المتعددة ليقوم بعمل المصطلحي، وقد يضطر أحياناً لتوليد مصطلح مقابل للغة المنقول إليها. ومن هنا يجدر بنا التعرّيج على علم المصطلح للإلمام بحيثياته.

المبحث الثاني :

علم المصطلح

إن التقدم المعرفي الذي يشهده العالم في كل التخصصات، يعتمد على توثيقها وتبادلها لاكتساب معلومات جديدة . ومن هذا المنطلق تظهر أهمية المصطلح في تحديد المفاهيم في أي تخصص. إذن ما هو المصطلح؟

1- تعريف المصطلح:

كما جاء في معجم لسان العرب معنى «صلح: الصلاح: ضد الفساد، صَلَحَ يَصْلُحُ صَلَاحًا وَصُلُوحًا وَالصُّلْحُ : تصالح القوم بينهم. الصُّلْحُ: السُّلْم. وقد اصْطَلَحُوا وَصَالَحُوا وَاصْلَحُوا وَتَصَالَحُوا وَاصْلَحُوا، مشددة الصَّاد، قَلَبُوا التَّاءَ صَادًا وَأَدْغَمُوهَا فِي الصَّادِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ»¹. وهذا يدل على الإتفاق على صلاح الشيء ونفعه.

و ورد في معجم نور الدين الوسيط أن «مصطلح (مادة: ص ل ح)، المصطلح: الاصطلاح، ويعني اتفاق طائفة من الناس، تعمل في مجال محدد، على لفظ مخصوص، يدل على معلومة محددة في هذا العلم»².

كما عرّفه مرتضى الزبيدي في معجمه "تاج العروس" قائلاً أن المصطلح أو الاصطلاح هو: «اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص»³.

ويقصد بهما حسب رأي علي القاسمي «اتفاق أصحاب تخصص ما على استخدامه للتعبير عن مفهوم علمي محدد»⁴.

¹ - ابن منظور، "لسان العرب" المجلد الثامن، دار صادر للطباعة والنشر، الطبعة الرابعة، بيروت، لبنان، 2005، ص 267 .

² - عصام نور الدين، "نور الدين الوسيط"، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، لبنان، 2005، ص 1027.

³ - نقلا عن: القاسمي علي ، مرجع سابق، ص 266-267.

⁴ - مرجع نفسه، ص 262.

يشار للمصطلح بلفظين هما الاصطلاح والمصطلح، «فالأول مصدر من الفعل "اصطلح" وجذره "صلح" بمعنى اتفق، أما الثاني فاسم مفعول منه».¹

و«"المصطلح" مصدر ميمي من الفعل "اصطلح" نقل إلى الإسمية بتخصيصه بهذا المدلول الجديد. وقد اعتمد اللغويين العرب المعاصرون على استعمال كلمة "مصطلح"، فذاعت في مصنفاتهم».²

وكتعريف آخر، نجد أن علي محمد الجرجاني قال إن «الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم بعد نقله عن موضوعه الأول لمناسبة بينهما أو مشابھتهما في وصف أو غيرها».³

وبالإرتكاز على هذه التعاريف يتضح لنا أن بيت القصيد الإعتماد على المصطلح يكون إلا بعد اتفاق المختصين عليه في ميدان معين كونه يختلف عن باقي الكلمات في اللغة العامة، ما يعني الإنتقال من المفهوم الدلالي العام إلى الخاص.

وبالتالي، يتفق جلّ العرب القدامى والمحدثين على تعريف المصطلح في حين أنّ الغربيين اهتموا بالمصطلح في القرن التاسع عشر حينما صار علم المصطلح أحد فروع اللسانيات التطبيقية.

«ويطلق على المصطلح في اللغات الأوروبية المختلفة كلمات تكاد تكون مُتفتتة من حيث النطق والإملاء، وهي الكلمات: **term** في الإنجليزية والألمانية، و **terme** في الفرنسية و **termine**

¹ - ينظر: القاسمي علي، مرجع نفسه، ص 261-263.

² - ينظر: خسارة ممدوح محمد، "علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية"، دار الفكر، الطبعة الثانية، دمشق، 2013، ص 10.

³ - حجازي محمود فهمي، "الأسس اللغوية لعلم المصطلح"، دار غرب للطباعة والنشر والتوزيع، لا توجد الطبعة، 1982، ص 10.

في الإيطالية و **termino** في الإسبانية. وهذه الكلمة المشتركة في اللغات الأوروبية تجاوزت الإطار اللغوي القومي، وعدها بعض الباحثين مثالا طيبا للعالمية في داخل الحضارة الأوروبية».¹

وقد أشار محمود فهمي حجازي إلى أقدم تعريف أوروبي معتمد للمصطلح على أن: «المصطلح كلمة لها في اللغة المتخصصة معنى محدد، وعندما يظهر في اللغة العادية يشعر المرء أن هذه الكلمة تنتمي إلى مجال محدد». كما أنه اعتبر أن أفضل تعريف أوروبي للمصطلح هو الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقرّ معناها أو بالأحرى استخدامها وحدد في وضوح، هو تعبير خاص ضيق في دلالاته المتخصصة، و واضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى ويرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد فيتحقق ذلك وضوحه الضروري».²

وعليه، نرى أنه ليس بالضرورة أن يكون المصطلح لفظاً مفرداً بل يمكن أن يرد لفظاً مركباً، متميزاً بدلالاته الخاصة عن الكلمة في اللغة العامة.

كما ركز محمود فهمي حجازي على سمة أساسية للمصطلح العلمي على أنه «ليس من الضروري أن يحمل المصطلح كل صفات المفهوم الذي يدل عليه، فالمصطلح يحمل صفة واحدة على الأقل من صفات ذلك المفهوم فكلمة (سيارة) لا تحمل من دلالة الكلمة إلا صفة واحدة وهي السير».³

وعليه يمكن تحديد مفهوم المصطلح بأنه وحدة لغوية بسيطة أو مركبة تدل على مفهوم دقيق ومحدد في مجال أو تخصص معين.

¹ - ينظر: حجازي محمود فهمي ، مرجع سابق، ص 9.

² - نقلا عن: حجازي محمود فهمي ، مرجع نفسه، ص 11-12.

³ - مرجع نفسه، ص 15.

2- تعريف علم المصطلح:

أدى التقدم العلمي والمعرفي إلى الحاجة للمصطلح والذي ساهم في ظهور علم المصطلح في القرن الثامن عشر على يد المفكر الألماني كريستيان كوتفريد شوترز. كما يُعدّ النمساوي أوغين فوستر (Eugen Woster) مؤسس علم المصطلح المعاصر الذي هو أحد الفروع الحديثة لعلم اللغة التطبيقي. و «كان فوستر قد حدّد مكان علم المصطلح بين أفرع المعرفة بأنه مجال يربط علم اللغة بالمنطق وبعلم الوجود، وبعلم المعلومات وفروع العلم المختلفة»¹.

كما عرف الدكتور محمود فهمي حجازي علم المصطلح بأنه يتطرق إلى «الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها. ومعنى هذا أن وضع لمصطلحات لم يعد في ضوء المعايير المعاصرة يتم على أساس البحث المفرد في كل مصطلح على حدى، كما هي الحال في جهود كثيرة. فهناك معايير أساسية تتبع من علم اللغة ومن المنطق ومن نظرية المعلومات ومن التخصصات المعنية. وهذه المعايير تنمو بالتطبيق لتكون الإطار النظري والأسس التطبيقية لعلم لمصطلح»².

أما علي القاسمي فيعرفه قائلاً: «العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والألفاظ اللغوية التي تُعبر عنها»³.

وعليه فإن علم المصطلح ليس علماً مستقلاً بذاته بل يرتبط بجملة من الحقول المعرفية نذكر منها: علم الدلالة (Sémantique)، وعلم تطور دلالات الألفاظ (sémasiologie) وعلم المعاجم (Lexicologie) لهذا يلقب بعلم العلوم.

كما جاء على لسان ماريا تريزا كابري أن «علم المصطلح يعبر على ثلاثة مفاهيم مختلفة:

¹ - نقلاً عن: خسارة ممدوح محمد ، مرجع سابق، ص 11.

² - مرجع نفسه، ص 19.

³ - القاسمي علي ، مرجع سابق، ص 269.

1- مجموعة المبادئ والأسس التصورية التي تحكم دراسة المصطلحات.

2- مجموعة القواعد التي تسمح بتحقيق صناعة مصطلحية.

3- مجموعة مصطلحات ضمن مجال اختصاص معطى.

فحسب رأي الباحثة أن المفهوم الأول يُجمل على الاختصاص، والثاني على المنهجية، بينما يحدّد الثالث مجموع مصطلحات ميدان معيّن»¹.

وقد تعدّدت التسميات للدلالة على علم المصطلح (Terminology) الذي يبحث في المصطلحات وتوزعت الترجمات في اللغة العربية لهذه الكلمة بين علم المصطلح والمصطلحية وعلم الاصطلاح والاصطلاحية ورغم وجود اختلافات صوتية بينها إلا أنّها ترتبط في المعنى.

و انقسم علم المصطلح كغيره من العلوم اللغوية، إلى علم مصطلح عام وعلم مصطلح خاص. « فيتناول علم المصطلح العام طبيعة المفاهيم، وخصائص المفاهيم، وعلاقة المفاهيم، ونظم المفاهيم (التعريفات والشروح)، وطبيعة المصطلحات وعلاقاتها الممكنة، واختصارات المصطلحات، والعلاقات والرموز، وتوحيد المفاهيم والمصطلحات، ومفاتيح المصطلحات الدولية، ومجمعات المصطلحات والمداخل الفكرية ومداخل الكلمات. وهذه القضايا المنهجية لا ترتبط بلغة مفردة أو بموضوع بعينه، ولهذا فهي علم المصطلح العام. أما علم المصطلح الخاص فهو تلك القواعد الخاصة بالمصطلحات في لغة مفردة مثل اللغة العربية. وهذا التمييز بين علم المصطلح العام وعلم المصطلح الخاص يوازي التمييز بين علم اللغة العام وعلم اللغة الخاص»².

¹ - نقلا عن: وغليسي يوسف، "إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد"، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 2008، ص 22.

² - نقلا عن: خسارة ممدوح محمد، مرجع سابق، ص 11.

3- وسائل توليد المصطلح:

يشهد الغرب تطورات متسارعة في جميع الميادين وزيادة وتيرة المصطلحات الجديدة، مما يستوجب على اللغة العربية استيعاب هذا الزخم من المصطلحات في شتى الميادين ولا يتم ذلك إلا بتوليد المصطلحات لاكتساب المفاهيم ومسمياتها، والمصطلح الأثري كغيره من المصطلحات يخضع في صياغته إلى ثوابت معرفية وخصوصيات اللغة التي يتم ضمنها توليد هذه المصطلحات ومن أهم طرائق صياغة المصطلح الأثري في اللغة العربية: الإشتقاق والنحت والتركيب والمجاز والتعريب والترجمة.

1-3 الإشتقاق:

من أهم خصوصيات اللغة العربية أنها لغة اشتقاقية، ما يجعلها لغة ثرية، ويعتبر الإشتقاق وسيلة لتكثير الألفاظ وإنماء الرصيد المعجمي، والتعبير عن المفاهيم الجديدة بتوليد كلمات جديدة من كلمات موجودة بما يخدم مستعملها الذي يجد ضالته في إختيار ما يشاء منها وما يتلائم مع تكوينه ونفسيته ومواقفه أثناء التواصل الاجتماعي وقد ابتدعه ابن الجني.

وعرّفه **علي القاسمي** على أنه: «توليد كلمة من كلمة مع تناسب بين المولد والمولد منه في اللفظ والمعنى، بحسب قوانين الصرف».¹

والإشتقاق كذلك: «توالد وتكاثر يتم بين الألفاظ بعضها من بعض ولا يكون ذلك إلا بين الألفاظ ذات الأصل الواحد».²

¹ - القاسمي علي ، مرجع سابق، ص 279.

² - نقلا عن: وغليسي يوسف ، مرجع سابق، ص 880.

وقد كان هناك اختلاف بين المدرستين النحويتين البصرة والكوفة حول أصل المشتقات. «فاعتمدت الأولى على المصدر والثانية على الفعل (الماضي)، لكن مجمع اللغة العربية بمصر أمر بقياستها لحاجة العلم إليها».¹

و عليه نلاحظ أن هناك إجماعا على مفهوم الإشتقاق الذي يدل على توليد كلمة من كلمة أخرى من نفس الأصل.

2-3 النحت:

يعدّ النحت من أنواع الإشتقاق في اللغة العربية وصاحبه ابن فارس. وكل ما زاد عن ثلاثة أحرف فهو منحوت.

و قد عرفه إبراهيم أنيس على أنه: «استخراج كلمة واحدة من كلمتين أو أكثر».² كما وضع الأستاذ زويير درافي مبدأه على أنه «أخذ كلمتين مختلفتين وضمهما باختصارهما أو اختزالهما في كلمة واحدة لا يظهر فيها أثر الاختزال لغير الخير في اللغة، وكأنها وضعت أصلا كذلك».³

مثلا: عبشمي منحوت من عبد شمس، وحمدل من الحمد لله، وطلبق من أطال الله بقائك.

وقد أجاز مجمع اللغة العربية استخدام النحت، بشرط التزامه نظام اللغة وضوابطها، مما يجعله وسيلة لتنميتها وتحديد أساليبها في التعبير والبيان دون المساس بطبيعتها أو بتماسك نسيجها المحكم المتين.

¹ - درافي زويير ، "المصطلح العربي بين الوضع والترجمة"، الموقع الرسمي لجامعة تلمسان :

<http://faclettre.univ-tlemcen.dz/fr/cours-la-fili-te-traduction>, consulté le: 15-04-2019 à 17:30.

² - نقلا عن: سيفي حياة، "إشكالية ترجمة المصطلح النقدي في مسرد المصطلحات لكتاب مناهج النقد الأدبي المعاصر للدكتور سمير حجازي"، مذكرة ماجستير في الترجمة، جامعة تلمسان، 2013-2014، ص 26.

³ - درافي زويير ، مرجع سابق، ص 11.

3-3 التركيب:

هو ضمّ كلمتين للحصول على كلمة واحدة وتصبح وحدة معجمية واحدة ذات مفهوم واحد، ويتم ذلك بحذف بعض الحروف لتسهيل النطق، ولجأت اللغة العربية إلى هذه التقنية لاستحداث ما احتاجت إليها من مصطلحات لمواكبة التطورات والمخترعات من مفاهيم جديدة في شتى الميادين كقولنا: عندئذ (من عند وإذ).

4-3 المجاز:

بيّن علي القاسمي معنى المجاز بأنه: « نقل اللفظ من معناها الأصلي إلى معنى جديد».¹

ويعبر عن المجاز كذلك «بالاستعارة لأنّه ينقل اللفظ من معناه الحقيقي إلى معنى آخر مجازي مثلاً مصطلح هاتف اسم فاعل يطلق لغة على من يُسمع صوته ولا يُرى صاحبه، فصار المجاز مصطلحاً جديداً، دالاً على آلة الاتصال عن بعد».²

5-3 التعريب:

التعريب احتواء للمصطلحات الأجنبية المقترضة في العربية مع الالتزام بالحروف و التوازن والنظام الصوتي الذي يوافق العربية. «فالتعريب إذن وسيلة تبادل بين اللغات استُغل منذ القدم، وقد استعانت به اللغة العربية و وضعت له طرائق دقيقة أوردها أبو حيان التوحيدي (ت 1010) في كتاب الارتشاف، ومقاييس معرفته والوقوف على أحواله وأحكامه».³

¹ - القاسمي علي ، مرجع سابق، ص 357.

² - درافي زويبر ، مرجع سابق، ص 23.

³ - ينظر: مرجع نفسه، ص 31.

3-6 الترجمة:

الترجمة عبارة عن جسر يربط بين مختلف الشعوب فييسر التواصل والتفاعل بينهما، فهي حاضرة دوماً في التبادل التجاري وإشاعة المعرفة العلمية، ونقل التكنولوجيا وغيرها من العلوم والعمليات الضرورية التي تساعدنا على معرفة الآخر عن طريق نقل فكرة وثقافة إلينا.

وتقوم الترجمة على استبدال كلمة لغة الأصل بما يقابلها في لغة الهدف مع مراعاة خصائص اللغتين اللسانية التي قد تفرض ترجمة النص. أي يُعتمد على ترجمة معنى المصطلح الأجنبي على اللغة العربية بمعناها لا بلفظه.

4- شروط وضع المصطلح:

إن وضع المصطلح سواء من حيث صياغته أو ترجمته ليس بالأمر اليسير. فيشترط على واضع المصطلح أن يكون متحكماً في اللغة مُدركاً لأصولها وقواعدها، كما يجب عليه أن يكون مختصاً في مجال معيّن ما يُسهل عليه احتواء أو معرفة كل تفاصيل وتطورات الاختصاص.

وبالتالي، فعلى كل من المصطلحي والمترجم التحلي بمجموعة من المهارات. هذا ما يجعلنا نُميّز بين المصطلح والكلمات اللغوية العادية، «كأن يكون قصيراً لا يتجاوز الكلمة الواحدة، وفي بعض الحالات نجد على شكل عبارة قصيرة (locution, phrase) يعرفها معجم علم المصطلح بأنها "المصطلح المتكون من عدة كلمات إملائية". وأن يكون ذلّماً خفيفاً على لسان المتلفظ، واضح المفهوم، أحادي الدلالة ودقيقها، موصول الدلالة الإصلاحية بالدلالة اللغوية، وأن يراعي خصائص البنية الصوتية للغة، مع إمكانية إخضاعه للصيغ والموازن الصرفية القياسية المتعارف عليها حتى يسهل إدراك دلالاته العامة من خلال الصيغة الصرفية المجردة. وأن يُوضع بحسب طرائق الوضع الاصطلاحي وآلياته تبعاً لأولوياتها في النسيج الأصيل لروح اللغة.

وبالتالي، تبقى حياة المصطلح مرهونة بمدى استعماله و الاتفاق عليه و شيوعه.

وضمن هذه الشروط اللغوية والمعرفية، يقترح "معجم مفردات علم المصطلح" توصيفا معياريا للمنجزات الاصطلاحية، تحدده المصطلحات الآتية:

1- المصطلح المفضل (Terme à employer de préférence):

وهو مصطلح ينصح باستعماله في مواصفات قياسية معينة.

2- المصطلح المقبول (Terme toléré):

وهو مصطلح يسمح باستعماله، في سياق ما، مرادفا للمصطلح المفضل.

3- المصطلح المستهجن (Terme à éviter):

هو مصطلح ينبغي تجنبه في ذات السياق»¹.

5- التوحيد المعياري:

إن المصطلح مفتاح العلوم ، فقد يتغير مدلول المصطلح أو مفهومه من اللغة المنقول منها وإليها. وهنا تظهر صعوبة نقل وتبادل المعلومات بين المستوى الوطني والمستوى العالمي. وهذا ناتج عن التغيير في الشحنات الدلالية بين اللغة الأم و اللغة الهدف ، ما يستوجب التوحيد في المصطلحات.

وتهتم بهذا الجانب مؤسسات وطنية كأكاديميات العلوم أو «المجامع اللغوية العلمية العربية التي أناطت بها مهمة إثراء اللغة العربية بمصطلحات جديدة لمسايرة التطور العلمي ومواكبة التقدم التقني ، فتأسس المجمع العلمي العربي بدمشق سنة 1919م (ويسمى حاليا بمجمع اللغة العربية بدمشق)، ومجمع فؤاد الأول للغة العربية بالقاهرة سنة 1932 م (و يدعى في الوقت الحاضر بمجمع اللغة العربية بالقاهرة) والمجمع العلمي العراقي ببغداد سنة 1947 م ، ومعهد الدراسات و الأبحاث

¹- ينظر : وغليسي يوسف ،مرجع سابق، ص 69-70.

للتعريب بالرباط سنة 1960 م ،ومجمع اللغة العربية الأردني بعمان سنة 1977 م¹، «أما المستوى العالمي فتقوم المنظمة العالمية للتوحيد المعيارى ISO في جنيف بهذه المهمة»².

وهذه الجهود التي تبذل على هذين الصعيدين ، هدفها «توحيد المصطلحات الأوروبية والعربية بتحديد وسيلة لغوية واحدة في اللغة العربية قدر الإمكان لتحمل مدلولاً واحداً يعبر عنه بمصطلح واحد في المصطلحات الأوروبية»³. وهذا من أجل الوصول إلى توحيد المصطلحات بطريقة واضحة ودقيقة وموحدة في تخصص معين.

«وبنوك المصطلحات في العالم مازالت تعد على أصابع اليدين ، ولكن عدد آخر منها في طور الإعداد والتصميم و الإنشاء ، وبانتظار انشاء بنك المصطلحات المركزي في الوطن العربي، يقوم مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط بخزن المصطلحات العربية في بنك المصطلحات التابع لشركة سيمنز في ميونيخ بألمانيا الغربية. كما يقوم معهد الأبحاث والدراسات للتعريب بالرباط بخزن المفردات العربية في بنك المعلومات التابع لوكالة الفضاء الأوروبية في فراسكاني بإيطاليا»⁴.
و « يتم التوحيد المعيارى بالخطوات التالية:

- 1- تثبيت معاني المصطلحات عن طريق تعريفها.
- 2- تثبيت موقع كل مفهوم في نظام المفاهيم طبقاً للعلاقات المنطقية أو الوجودية بين المفاهيم.
- 3- تخصيص كل مفهوم بمصطلح واضح يتم اختياره بدقة من بين المترادفات الموجودة.

¹ - القاسمي علي ،"مقدمة في علم المصطلح" ،مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثانية، القاهرة، 1987، ص104-105.

² - مرجع نفسه، ص35.

³ - ينظر: حجازي محمود فهمي، مرجع سابق، ص89.

⁴ - القاسمي علي، مرجع نفسه، ص 32-33.

4- وضع مصطلح جديد للمفهوم عندما يتعذر العثور على المصطلح المناسب من بين المترادفات الموجودة»¹.

¹- نقلا عن: القاسمي علي، مرجع نفسه، ص 35-36.

الفصل الثاني:
لغة الاختصاص والمصطلح
الأثري

المبحث الأول:

لغة الاختصاص

تكتسي الكلمة مفهومها في سياقها الذاتي الذي جاءت فيه، كذلك المصطلح يحدّد بمجاله أو ميدانه المتخصص و المصطلح الأثري بدوره ينتمي إلى فئة لغات الاختصاص، لذا ارتأينا التعريف بلغة الاختصاص.

1- تعريف لغة الإختصاص:

قد يكون للكلمة دلالة لغوية أصلية في اللغة العامة، ثمّ تتخصص هذه الدلالة في الاصطلاح العلمي، فيصبح لها استخداما جديدا ذا دلالة خاصة ومحدّدة لتحقيق تواصلًا فعّالا وتفاهم أكبر لدى أهل الاختصاص وتضف هذه الكلمة المعبرة عن مضامين العلوم باللغات الخاصة (language spéciale)، أو باللغات المتخصصة (langues spécialisés) أو لغات التخصص (langues de spécialités)، أو بلغات الأغراض الخاصة (language for specific purposes) وهي اختصاص هذه اللغات في مجالات علمية محددة وقد عرفت كالاتي:

«اللغة الخاصة أداة ناقلة لمعارف خاصة».¹

ونجد تعريفا آخر لها على أن، « لغة التخصص هي رموز (ترميز) من نوع لساني تختلف عن اللغة العامة والمكوّنة من قواعد و وحدات خاصة».²

و يمكننا أن نعرّف لغة الإختصاص بأنها تبيان للمعلومات المكتسبة في ميدان علمي متخصص كالطب والقانون والتاريخ وغيرها من العلوم.

نستخلص من تعريفاتنا السابقة، أن لغة الإختصاص هي لغة تعبّر عن مفهوم دقيق يرتبط بمجال علمي ما أو تخصص معين تستعمل فيها مصطلحات ذات مفهوم واحد محدّد، يمكن أن

¹ -Lerat Pierre , Les langues spécialisées , Linguistique nouvelle ,1995, p 20 :

« Une langue naturelle considéré en tant que vecteur de connaissances spécialisées ».

² - أمطوش محمد، "المصطلحات النظرية والمنهجية والتطبيقات"، عالم الكتب الحديث، الطبعة الأولى، الأردن، 2012، ص

نفترضها من اللغة العامة لتصبح مصطلحات تقنية ميدانا علميا متخصصا وتميّز لغة الإختصاص مجموعة من الخصائص.

2- مميزات لغة الإختصاص:

تُحدّد لغات الإختصاص بسمات أو بخصائص وضعها اللسانيون في قوانين وهي كالاتي:

أ- الموضوعية: ترتبط عبارات اللغة الخاصة بالموضوع المتعلق بمحل الإختصاص للتعبير عن مفاهيم الأشياء أو الإبتعاد عن كل أساليب الفرد، وانفعالاته وتخيالاته وهي تتطلب تجريدا مفهوما مسبقا مضبوطاً. وتهدف هذه الدراسة الخاصة إلى تفرّد لغة العلم وخلق تطابق بين المعرفة والواقع.

ب- الدقة: «تخضع المصطلحات العلمية المستخدمة في اللغة الخاصة إلى نوع من التوليد المقصود القائم على أسس معيارية للتعبير عن مفهوم حدد واحد في طفل واحد ، فلا مجال للإشتراك اللفظي والترادف»¹ قي لغة الإختصاص.

ج- الوضوح: تشمل البساطة والوضوح والنص العلمي جميع المستويات اللغوية المفرداتية والصرفية، والنحوية، والدلالية والبلاغية وغيرها، أين يقوم البحث العلمي بإيصال رسالته بطريقة بسيطة وواضحة خالية من الغموض واللبس والتعقيدات والحسنات البديعية والصور البلاغية من تشبيه وكتابة واستعارة وغيرها.

د- الإيجاز: « يراد بخاصية الإيجاز تبليغ المحتويات المعرفية بأقل ما يمكن من الألفاظ والعبارات»² أي التعبير عن المضامين العلمية بعدد قليل من الألفاظ من غير الإخلال بالمعنى كاستعمال النحت مثلاً.

¹ - نقلا عن : لوط حمزة ، "إشكالية بعض المصطلحات ذات الخصوصية الدينية في اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية، النيابة الشرعية والميراث والهبة والوقف في قانون الأسرة الجزائري أمودجا"، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2013، ص 15.

² - مرجع نفسه، ص 16.

وتتضمن لغات الإختصاص مصطلحات تحدد كل ميدان أو تخصص معين وكذلك المصطلح الأثري الذي يشكل عمود تخصص علم الآثار الذي استوجب منا تخصيص جزءا منه في مبحثنا الموالي للتعريف به ولتجلي حيثيات ترجمته .

المبحث الثاني :

المصطلح الأثري

يهتم علماء الآثار بدراسة وتحليل تنوع الآثار عبر تطوّر الحضارات عن طريق استقصاء واستقراء المخلفات المادية والفكرية للعصور المتعاقبة عبر التاريخ. إذن ما هو علم الآثار؟

1-تعريف علم الآثار :

ويعني علم الآثار لغة:

«الآثار جمع مفردة/ أثر، مشتق من الجذر الثلاثي (أ،ث،ر)»¹ التي تختلف مدلولاتها.

فعرّف ابن المنظور الأثر بأنه «بقية الشيء»، والجمع آثار وأثور، وخرجت في أثره وفي أثره أي بعده، والأثر، بالتحريك: ما بقي من رسم الشيء.»² بمعنى ما بقي من الشيء.

ونجد تعريفاً آخر للخليل بن أحمد الفراهيدي قائلاً: «الأثر: بقية ما ترى من كل شيء وما لا يرى بعد ما يُبقي عُقَّةً.»³ ويُقصد به استقفاء ما بقي عالماً من الآثار.

أما إصطلاحاً:

يستعمل علم الآثار للدلالة على العلم الذي يختص في البحث عن الآثار. ويُعنى بدراسة مخلفات الحضارات الإنسانية الماضية. ويقابل مصطلح علم الآثار في اللغة الإنجليزية مصطلح "Archaeology"، فنجد معناه في قاموس أكسفورد: «دراسة ثقافات الماضي والعصور التاريخية القديمة، التي تدل أيضاً على الوصف التحليلي للمخلفات الأثرية والحضارية من بنايات وأشياء

¹ - نقلاً عن: العزاوي عمر جسام، "موجز علم الآثار"، المجلد الأول، دار صادر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، لبنان، 2013، ص 8.

² - ابن المنظور، "لسان العرب"، المجلد الأول، دار صادر للطباعة والنشر، الطبعة الرابعة، بيروت، لبنان، 2005، ص 52.

³ - الفراهيدي الخليل بن أحمد، "كتاب العين مرتب على حروف المعجم"، المجلد الأول، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، لبنان، 2003، ص 56.

قديمة-ترجمتنا-¹

ونجد أيضا أن مصطلح **Archaeology** «كلمة يونانية الأصل تتألف من مقطعين، أولهما **Arche** ومعناها البدء وثانيها **Logos** ومعناها كلمة أو حديث، ومن هنا يكون المقصود بكلمة **Archelogs** هو البدء بالكلمة أو الحديث، ويكون معناها دراسة الماضي البعيد لبداية الإنسان».²

وكتعريف آخر، فإن «مصطلح **أرخيولوجيا** في اللغة اليونانية بمقطعيه **Archaia** يعني الأشياء القديمة، أما الثاني **Logos** يعني علم أو نظرية .

وقد ورد أن أول من استعمل مصطلح **أرخيولوجيا (Archaeology)** هو المؤرخ الإغريقي **ديونيسيوس الهاليكارناسي*** (**Dionysius of Halicarnasus**)³ و الذي «ألف كتابا عن تاريخ روما وآثار حروبها في عهد الإمبراطور الروماني "أغسطس" وهو موسوم بـ "الأرْخِيُولُوجِيَا الرُّمَانِيَّة" "**Roman Archaeology**"».⁴

وعرّفت الموسوعة العربية علم الآثار بأنه «الكشف عن الأثر الإنساني المادي ودراسته وجلاء البيئة التي وجد فيها واستخلاص كل المدلولات الممكنة منه ، إذ أن علم الآثار يهتم بدراسة ما تركه الإنسان من أشياء مادية بدءًا من الأدوات التي صنعها من مواد خام لمواجهة متطلبات الحياة من معيشة ومسكن وغير ذلك ، وانطلاقا من أن هذه الأدوات تبقى بعده أثرا دالاً على تجربته ومؤرخة عصره. أما الموسوعة البريطانية، عرفته بأنه مجموع الدراسات والأبحاث التي تتناول آثار

¹ - Oxford Advanced Learner's Dictionary, op.cit, p 62.

Archaeology (Archeology) :« the study of cultures of the past and of periods of history by examining the remains of buildings and objects found in the ground.»

² - عاصم محمد رزق، "علم الآثار بين النظرية والتطبيق"، مكتبة مدبولي، د.ط ، 1996، ص 15.

*

³ - نقلا عن : العزاوي عمر حسام ، مرجع سابق، ص12-13.

* يكتبه البعض "دنيس داليكارس"، وهو مؤرخ إغريقي من مدينة هاليكارناسوس (تركيا)، عاش في النصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد.

⁴ - ينظر: عاصم محمد رزق، مرجع نفسه، ص 14.

النشاط الإنساني القديم منذ أوّل الأشياء التي صنعها الإنسان، سواء أكانت بسيطة أم آلات معقدة»¹. كما عرّف بأنه أيضا علم السّجلات الصامتة.

وبالإرتكاز على التعاريف السابقة نلمس تقاربا في المفاهيم الخاصة بعلم الآثار الذي يهدف إلى دراسة الماضي البعيد بكل تفاصيله المادية والفكرية بطريقة علمية بالتحليل والتعليل. إذ تعددت فروع هذا العلم حسب الزمان والمكان الذي تنتمي إليه تلك الآثار، نذكر منها: آثار قبل التاريخ والآثار المصرية القديمة والآثار اليونانية والرومانية والآثار الإسلامية وغيرها.

ومن أهم أعلام الآثاريين الذي كان لهم الفضل في وضع الأسس لهذا العلم، من هؤلاء:

«يوهان يواخيم ونكلمان "Johann Youchim Winkckelmann" (1717-1768م)،
علي بهجت (1858-1924) و كريزويل (1879-1974)

2- تعريف المصطلح الأثري:

لكل علم مصطلحاته يحددها التخصص الذي له مفاهيم معينة يضعها أهلها بدقة و وضوح، مما يؤدي إلى التواصل الفعال. كما أن المصطلح الأثري يختص بعلم الآثار الذي يدرس نظام الحياة الإنسان عبر الحضارات. وهو يضم عدة فروع منها العمارة والفنون .
و«تعتبر العمارة عبر العصور المختلفة فن قائم بحد ذاته، وسجلا موثقا لأحداث وقصص مارة عبر التاريخ إلا أن العمارة الإسلامية هي عمارة معبرة عن فكر و وجدان الإنسان المسلم إضافة إلى عقيدته»².

¹ - نقلا عن : العزاوي عمر جسام ، مرجع سابق، ص 18-19.

² - اسماعيل اليسير رنا، "تاريخ العمارة بين القديم والحديث"، إثراء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 2010، ص 137.

3- أهمية المصطلح الأثري:

إن المصطلح مفتاح العلوم ، ما يجعله الرّكيزة لكل باحث أو مختص في ميدان معيّن، فالمصطلح الأثري مرتبط بعلم الآثار الذي يختص في دراسة مخلفات الإنسان المادية والفكرية عبر العصور المتعاقبة تاريخياً إثر تفاعله مع المحيط الذي يعيش فيه ويتعايش معه، فأدّى هذا التفاعل إلى تنوّع في الآثار في مختلف المناطق التي عمّرها الإنسان قديماً فمنها الظاهرة للعيان وفي باطن الأرض ومنها في عرض البحر.

وهذا يساهم في «معرفة العمق الزمني والتواصل الحضاري للمجتمعات وبذلك تترتب صلة قوية تجمع الماضي بالحاضر.»¹ فهذا يُبرز أهمية المصطلح الأثري ما دام البحث الأثري متواصل والحياة مستمرة فكل اكتشاف أثري له قيمة تاريخية وإجتماعية ثقافية وإقتصادية ما يؤدي إلى إثراء في المصطلح الأثري لدى أهل الاختصاص.

وعليه يمكننا القول أن كل بحث علمي أو اكتشاف أثري يقوم به المختصون في الميدان يعود بالنفع على علم الآثار كما يساهم في إثراء المصطلح الأثري خاصة.

2- صعوبة ترجمة المصطلح الأثري:

تُعدّ الترجمة أداة فعالة لتحقيق التواصل بين الشعوب والحضارات. كما تساهم في مساعدة الباحثين على اكتساب المعارف من العلوم المختلفة. إضافة إلى أن المصطلح مفتاح العلوم، يتميز بالخصوصية والدقة.

وفي الحقيقة، فإن المشكلة التي تواجهها في العالم العربي ذات شقين: أولاً، «أننا نعاني من عدم التغطية الشاملة للمصطلحات الغربية، أي أننا لم نتمكن من مسايرة الغرب في تدفق مصطلحاته، إذ

¹ - ينظر: العزاوي عمر حسام ، مرجع سابق، ص 90.

أننا لا نترجم كل المصطلحات التي تظهر على الساحة العلمية، ثانياً، كون ترجمتنا للمصطلحات العلمية على المستوى العربي غير موحدة».¹

زيادة على ذلك، نذكر وجود خطة علمية قائمة على منهجية واضحة، وعدم وجود معايير محددة ومضبوطة لترجمة المصطلح»² وهذا ما يعني استعمال العديد من المقابلات للمصطلح الواحد في غالب الأحيان دون مراعاة الأبعاد الثقافية والحضارية والعلمية للمصطلح. فالغاية هي تفادي اللبس الدلالي للمصطلح في الثقافة المنقولة منها وإليها ما يجعل قضية ترجمة المصطلح ذات أهمية.

و عليه، فإن العامل الأساس في ترجمة المصطلح الأثري من اللغة العربية إلى الإنجليزية أو العكس إنما هو في اختلاف ثقافات اللغة المنقولة منها وإليها وهذا ما يقودنا إلى تحليل دراسة بعض المصطلحات الأثرية في العمارة الإسلامية وترجمتها.

و منه يمكننا القول أن علم الآثار أحد العلوم الحديثة والمستمرة مادامت الحياة متواصلة، طالما أن اهتمامات الباحثين والمختصين في هذا العلم تهدف إلى استكشاف خبايا الماضي وتطوراته الحضارية والأثرية، وبدراسته علمياً، وهذا ما يجعلهم أيضاً يستعملون المصطلح الأثري عند الدراسة.

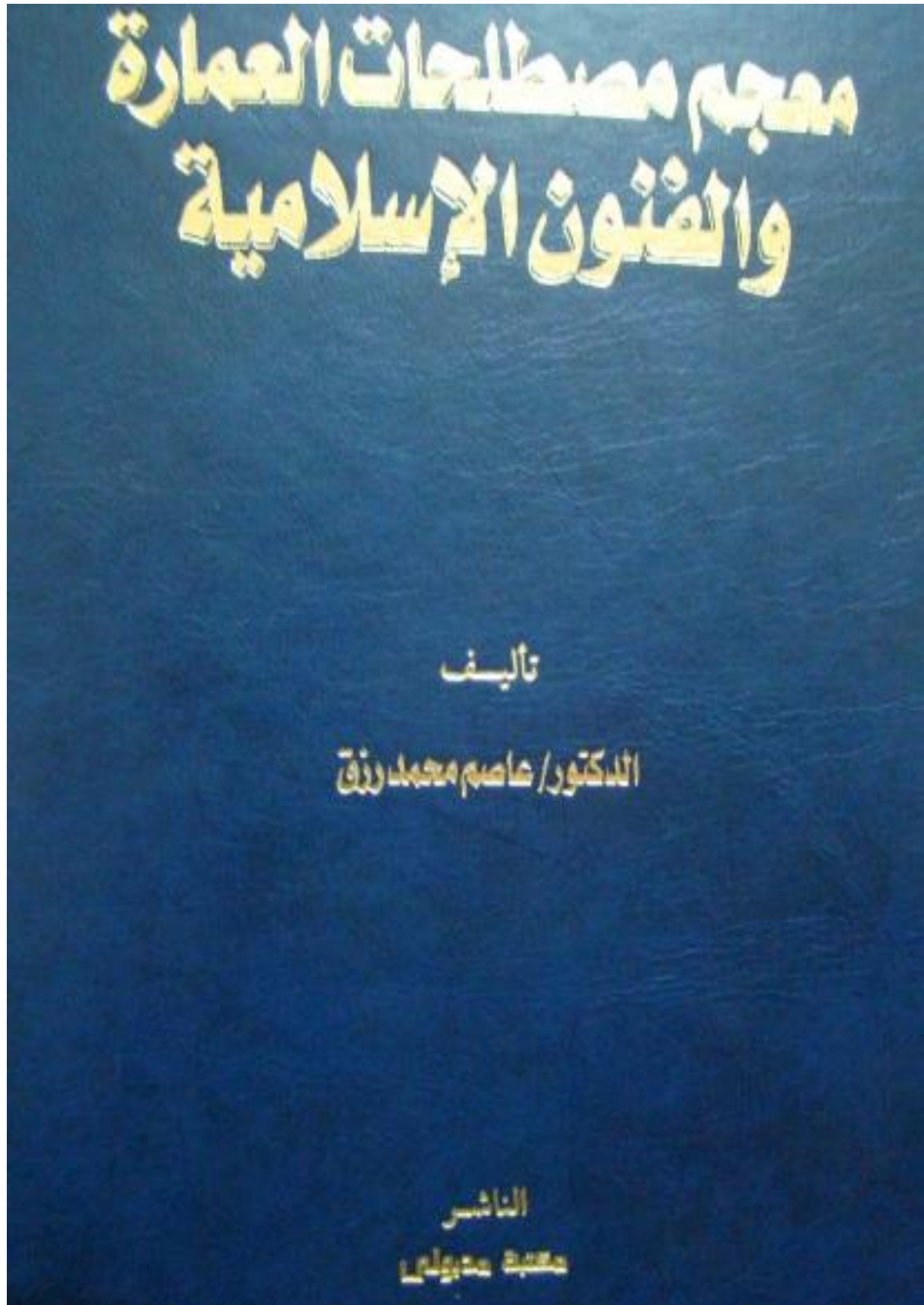
و بالتالي، فإن ترجمة المصطلح الأثري المعماري الإسلامي ليست بالأمر الهين ما يستوجب وجود مختصين لترجمته، بغرض المحافظة على دلالاته في ثقافة اللغة المنقولة، منها وإليها. وهذا ما جعلنا نقوم بدراسة وتحليل ترجمة المصطلح الأثري وبالتحديد في العمارة الإسلامية من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية، والغاية من هذه الدراسة هو تحديد العقبات التي تواجه المترجم في العملية الترجمة للمصطلح الأثري خاصة في العمارة الإسلامية.

¹ - شقرون عبد السلام، "إشكالية ترجمة المصطلح بين قلّة النتائج وتعدّدها"، "مجلة المصطلح"، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، العدد 02، 2003، ص 113-114.

² - نقلا عن: دحمان صحرة، "إشكالات المصطلح المترجم"، "المصطلح والمصطلحية"، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزء الأول، 2014، ص 249.

الفصل الثالث:

دراحة وصفية تحليلية تقابلية للمصطلحات



المبحث الأول :

تقديم المدونة

تعبّر العمارة الإسلامية عن فكر ومبادئ المسلمين ومدى إيمانهم بعقيدتهم. كما أنّ العمارة فن خاص. وهي تهتم بالجانب الوظيفي الذي يتلائم مع أهمية المباني واستخداماتها كالمساجد والقصور والأضرحة. إضافة إلى الجانب الروحي فيها. كما أنها تتأثر بتطور العلم والعمران، فهي عمارة إسلامية الثقافة والفكر والبيئة.

«وقد امتدت العمارة الإسلامية جغرافياً من الصين شرقاً إلى الأندلس غرباً لزمان طويل، والذي يزيد عن أربعة عشرة قرناً»¹.

و بعد معالجتنا في الفصلين النظريين للترجمة بصفة عامة والترجمة المتخصصة، والمصطلح الأثري بصفة خاصة، ودراستنا لقضايا أخرى متعلقة بهما، سنتناول في هذا الفصل دراسة مصطلحات أثرية في العمارة الإسلامية منتقاة من مدونتنا ألا وهي «معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية من العربية إلى الإنجليزية للدكتور عاصم محمد رزق»². دراستها وتحليلها وما لاحظناه وجود عدد كبير من المصطلحات في هذا المعجم، فقمنا بانتقاء بعضها، والتي لها علاقة بالعمارة الإسلامية، منها ما هو معروف وشائع ومنها ما تم تداوله من لدن أهل الاختصاص فقط، كما وضعنا لها أشكال توضيحية تتيح فهمها للقارئ.

1- التعريف بالمدونة:

المؤلف عاصم محمد رزق متحصل على دكتوراه في الفنون الإسلامية من جامعة وارسو (بولندا) (1978)، وتقلد عدة مناصب، أستاذ مساعد في الآثار الإسلامية بكلية الآداب، جامعة الملك سعود بالرياض سنة 1984، مركز تسجيل الآثار الإسلامية والقبطية ومركز

¹ - مالكي قبيلة، "تاريخ العمارة عبر العصور"، دار المناهج للنشر والتوزيع، لا توجد الطبعة، عمان، الأردن، 1237هـ-2016م، ص 150.

² - عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي 6 ميدان طلعت حرب، الطبعة الأولى، 2000.

الدراسات الأثرية بالمجلس الأعلى للآثار الإسلامية وخبير بوحدة تكنولوجيا التراث التابعة لمركز المعلومات مجلس الوزراء. كما له العديد من الكتب والأبحاث المنشورة باللغتين العربية والإنجليزية منها: علم الآثار بين النظرية والتطبيق¹.

والمعجم الذي اعتمده في دراستنا: معجم العمارة والفنون الإسلامية من منشورات مكتبة مدبولي 6 ميدان طلعت حرب، ويحتوي على 992 صفحة في طبعته الأولى سنة 2000م، وقد ضمّ 433 مصطلحا مرتبا ترتيب أبجديا، منها 330 مصطلحا رئيسيا و103 فرعياً، وفي كل مصطلح تطرّق الكاتب إلى معناه العام ثم الخاص بطريقة تفصيلية. كما خصّص جزءا من المعجم لصور ورسومات وضع لها مسردا وبلغت 523 شكلا منها 256 شكلا رئيسا و267 فرعيا، وقد غطّت تقريبا كل المصطلحات التي وردت الإشارة إليها في المعجم.

ويرى الكاتب «دراسة وتحليل وتأصيل مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية لم تصل بعد لما يتناسب مع أهميتها العلمية. وحسب رأيه يشمل حقل الدراسات الأثرية مئات المصطلحات في شرح العمارة و الفنون ، وقد أعطى أمثلة عن ذلك. فذكر أن الباب كمصطلح عام تتفرع منه عشرة مصطلحات فرعية، وهي الحلية و الريح و الروضة والسر والكشكة والمربع و المطبق والمقنطر والمكبر والمنزلق.»² كما حصر كذلك هذا التعداد الهائل للمصطلحات التي تحملها الأعمال العلمية في « ستة أنواع رئيسية:

1- قواميس ومعاجم.

2- معاجم مصطلحات عامة ومستحدثة.

3- أعمال عملية تناولت القليل من المصطلحات.

¹ - عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة و الفنون الإسلامية (الغلاف).

² - عاصم محمد رزق، مصدر سابق، ص 7

4- أعمال عملية في كتب رسائل تناولت في إشارات موجزة بعض المصطلحات الأثرية.

5- أعمال علمية تناولت القليل من المصطلحات الأثرية.

6- أعمال علمية تناولت هذه المصطلحات بشكل موضوعي كامل ومستقل موضح برسومات تفصيلية.

كما أشار الكاتب إلى أهمية الأعمال العلمية في مجال المصطلحات الأثرية للعمارة والفنون الإسلامية، وحصرها في ثلاثة مؤلفات. ما ألفه عبد الرحيم غالب ونُشر في بيروت سنة 1988، وما ألفه محمد أمين، وليلى إبراهيم ونشرته الجامعة الأمريكية بالقاهرة سنة 1990.¹

2- عرض المصطلحات المدروسة:

لقد وقع اختيارنا على عشرة مصطلحات أثرية مختلفة في العمارة الإسلامية، وهذا اعتمادا على أهميتها واستعمالاتها الكثيرة في حقل علم الآثار. والأهم من ذلك لتعدد ترجماتها إذ نجد لبعضها المستعملة في ترجمتها معتمدين على مجموعة من القواميس العامة والمتخصصة ، وذلك للقيام بدراسة وصفية تحليلية تقابلية للمصطلحات محل الدراسة وفي ترجمتها. وفيما يلي جدول المصطلحات التي تمّ انتقاؤها:

¹ - ينظر: عاصم محمد رزق، مصدر سابق، ص 8.

الترجمة	المصطلح	الرقم
Tower	برج	1
Square	رحبة	2
High- corridor	ساباط	3
Nectar	سلسبيل	4
Tomb	ضريح	5
Mosaic work	فسيفساء	6
Skylight	قمرية	7
Pulpit	منبر	8
Gutter	ميزاب - مزارب	9
Minaret	مئذنة	10

3- منهجية الدراسة:

ولقد اعتمدنا أثناء دراستنا وتحليلنا لهذه المصطلحات المنهج الوصفي التحليلي التقابلي و كذا المنهج النقدي في بعض المصطلحات، أين بدأنا بتعريف لغوي لكل مصطلح على حدى حسب ما جاء في قاموسين أحاديين واحد عربي وآخر إنجليزي، بالإضافة إلى التعريف المذكور في معجم معجم العمارة والفنون الإسلامية. بعدها حصرنا تعريفاته في مجال علم الآثار، ثم قدمنا المصطلحات

المقترحة في اللغة الإنجليزية بالاعتماد على معاجم ثنائية من العربية إلى الإنجليزية عامة ومتخصصة. ونذكرها على النحو التالي:

* إلياس أنطوان إلياس وادوارد إلياس إلياس، قاموس إلياس العصري (عربي - إنجليزي)، دابر لجيل بيروت، 1972م.

* بعلبكي روجي ، قاموس المورد (عربي - إنجليزي)، دار العلم للملايين، الطبعة السابعة، بيروت، لبنان، يناير 1995م.

* عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي 6 ميدان طلعت حرب، الطبعة الأولى، 2000م.

* أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ، القاموس المحيط، دار الحديث القاهرة، المجلد الأول، 2008م.

*Oxford Advanced Learner's Dictionary, Oxford University press, Eight Edition, 2010.

* السلامين زياد ، معجم المصطلحات الآثرية المصور (إنجليزي - عربي)، دار ناشري للنشر الإلكتروني، www.Nashiri.net، 2012م.

المبحث الثاني :

دراسة وصفية تحليلية تقابلية للمصطلحات الأثرية

في العمارة الإسلامية

1- مصطلح بُرج (Tower) :

معجم المصطلحات الآثارية المصور (إنجليزي - عربي) زياد السلامين	معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية (عربي - إنجليزي) عاصم محمد رزق	قاموس إيليا 'معصري (عربي - إنجليزي) إلياس أنطوان إلياس وإدوارد إلياس إلياس	قاموس المورد (عربي - إنجليزي) روحي بعلبكي	معاجم ثنائية المصطلح
Tower	Tower	حصن، قصر، Tower, castle, fortess	برج، حصن، قصر، بناء مرتفع Tower, castle	برج

1-1- تحليل المصطلح :

أ- لغة:

ورد في قاموس المحيط أن «برج: الركن والحصن وواحد من بُرُوج السماء.»¹

أما المعنى اللغوي في معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية فوضح ب:

«برج- الشيء: ظهر وارتفع، والبرج جمع أبراج وبروج- القصر المحصن، مصداقا لقوله: ﴿أُنَمَا

تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾²، والبرج أيضا البيت الذي يُبنى على سور المدينة

¹ - آبادي الفيروز ، مصدر سابق، ص 109.

² - سورة النساء، الآية : 78.

أو على سور القلعة، والحصن الذي يكون مرتفع البناء مستديراً أو مربعاً يعتصم به المقاتلون، وقسم من إثني عشر قسماً دائرة وهمية في الفلك منها: الحمل والثور والحوت والجوزاء»¹.

فيما يخص قاموس أكسفورد فعرفه كالآتي:

بُرج: بناية طويلة وضيقة أو جزء من بناية خاصة بكنيسة أو قصر.² - ترجمتنا-

يتضح من خلال ما سبق من تعاريف اتفاق حول تحديد المعنى العام للمصطلح. فلعل القواميس الأحادية تُشير إلى نفس المعنى ألا وهو القصر أو الحصن زيادة إلى المعنى الأخر و الذي يعني واحد من أبراج السماء الذي تطابق في مدلوله كل من فيروز آبادي وعاصم محمد رزق.

ب- اصطلاحاً:

«ويقصد بالبرج في المصطلح الأثري المعماري بناء مرتفع في سور المدينة أو القلعة أو الحصن أو الخان أو الرباط أو القصر يربط فيه الجند المكلفون بالدفاع عنه وكان موقع البرج دائماً إما في أركان أسوار هذه الأبنية، وإما على جانبي البوابات الموجودة فيها. وغالبا ما كان ذا مسقط أسطواني أو نصف دائري أو مضلع»³. أنظر الشكل (1).

1-2- تحليل الترجمة:

يُعد مصطلح بُرج في قاموس المورد: «حصن، قصر، بناء مرتفع» وترجم بـ " Tower, castle" ⁴.

¹ - نقلاً عن: عاصم محمد رزق، مصدر سابق، ص 4.

² - Oxford Advanced Learner's Dictionary ,op.cit, P 1666.

Tower :« Tall narrow building or part of a building, especially of a church or castle.»

³ - نقلاً عن: عاصم محمد رزق، مصدر سابق، ص 34.

⁴ - بعلبكي روعي ، مصدر سابق، ص 231.

أمّا في قاموس إلياس العصري فهو: «"حصن، قصر " Tower, castle, fortress»¹.

كما جاء معنى **castle** في قاموس أكسفورد على النحو الآتي:

القصر هو مساحة واسعة، متينة بها أسوار وبروج عالية بنيت منذ القدم من طرف سلوك أو ملفات، أو أشخاص مهمة إجماعية، أنفسهم في أي هجوم.² - ترجمتنا-

وقد عرّف أكسفورد "fortress" على أنّه:

بناية أو مكان متين للدفاع عن أيّة هجوم.³ - ترجمتنا-

كما وردت ترجمة مصطلح برج عند زياد السلامين أنّها: "Tower".⁴

نلاحظ من خلال مدلول المصطلح المذكور أنّها إجماعاً على أنّ مصطلح "برج" مكان مخصص للاحتماء من العدو أو الهجوم، لكن هناك من اتخذ قصرًا أو حصناً أو بناءً مرتفعاً وآخر حدده ببرج. كما نلمس إجماع أهل الاختصاص على ترجمة المصطلح أي أنّ متخصص بعلم الآثار تَوَحَّدُوا في اختيار المقابل "Tower" الذي يعتبر الآخر لمعنى المصطلح. وإنما يوجد تبايناً في ترجمة المصطلح "برج" في القواميس العامة المزدوجة باختلاف دلالاته و المقابل الأنسب هو fortress

¹ - إلياس أنطوان إلياس و إدوارد إلياس إلياس ، مصدر سابق، ص 56.

² - Oxford Advanced Learner's Dictionary ,op.cit, P219.

Castle : «a large strong Building with thick high walls and towers, built in the part by kings and queens, or other important people to defend themselves against attack.»

³ - Ibid, P590.

Fortress : « a building or place that has been made stronger and protected against attack. »

⁴ - السلامين زياد ، مصدر سابق، ص 232.

2- مصطلح رَحْبَة (Square):

معجم المصطلحات الآثارية المصور (الإنجليزي - عربي)	معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية (عربي - إنجليزي)	قاموس إيلياس العصري (عربي - إنجليزي)	قاموس المورد (عربي - إنجليزي)	معجم ثنائية المصطلح
لا يوجد	Square	Square, ساحة open Space	Vastness, Vast (expanse) open Space, open, Square courtyard, plaza, public Square	رَحْبَة

2-1- تحليل المصطلح:

أ- لغة:

يتضح معنى مصطلح رَحْبَة في القاموس المحيط أنّ: « رَحْبَة المكان وتُسَكَّن: ساحتها ومُتَّسَعَةٌ »¹

أمّا عاصم محمد رزق فيقترح التعريف اللغوي الآتي:

« رَحْبُ المَكَانِ: اتَّسَعَ ومنه قوله تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾²,

والرَّحْبُ: الواسع، والرُّحْبُ: السَّعَة، ورحب الفهم: مُتَّسَعَ العقل، وأهلا ومرحبا: أي أتيت أهلا

¹ - آبادي الفيروز، مصدر سابق، ص 625.

² - سورة التوبة، الآية 118.

ونزلت سعة فاستأنس واستوحش والرّحاب: الكنف والجانب)، والرّحبة- جمع رِحَابٍ ورُحْبٍ ورحبات، الأرض الواسعة، والفجوة بين البيوت، ومنها قولهم رَحْبَةُ البيت سَاحَتُهُ، رحلة المسجد صحنه المنبسطة ومُتَّسعة.¹

وقد جاء في قاموس أكسفورد بأنّ: له أربعة أوجه وأربعة زوايا ذات تسعين درجة.² -ترجمتنا-

من خلال التعريفات السابقة نستنتج تطابق في المعنى العام لمصطلح " رَحْبَة " عند فيروز آبادي وعاصم محمد رزق ليدلّ على ساحة المكان وامتسعه في حين أن قاموس أكسفورد اكتفى بوصف شكله.

كما وردت تسميات أخرى لمصطلح " رَحْبَة " من بينها الفناء والصحن بحيث يرد به «الفراغ المكشوف بواسطة حوائط أو مبان».³ «وظهرت منذ القدم في عمارة بلاد وادي الرافدين في العصر السومري (حكم الأسرة الثالثة)، والأشوري، وفي عمارة مصر القديمة وكان يعرف بالمسقط ذي الفناء، وظهر كذلك في العمارة اليونانية أين كان الفناء النواة التي تجمعت حولها عناصر المسكن اليوناني، ووجد الفناء قبل الإسلام في الجزيرة العربية. أمّا في عهد الإسلام فظهر لأول مرة في منزل الرسول صلى الله عليه وسلم ومسجده في المدينة المنورة سنة 622هـ. وكان يصلي بالمسلمين فيه، وشاع استعماله في مسجد البصرة، ومسجد الكوفة في العراق، ومسجد القسطنطينية في مصر ويتراوح شكل هذا الفناء (الصحن) ما بين المرجع والمستطيل، والفناء في الحقيقة هو قلب المبنى حيث تطل عليه الحجرات من جميع جهاته بألوانها وزخارفها وحلياتها حول الفتحات والأبواب».⁴

¹ - نقلا عن: عاصم محمد رزق، مصدر سابق، ص 117 - 118.

² - Oxford Advanced Learner's Dictionary, op.cit, P1444 .

Square : « Having four Straight sides and four angle of 90 ° ».

³ - جودي محمد حسين ، "العمارة العربية الإسلامية"، دار المسيرة، ط1، عمان، الأردن، 1427هـ، 2007م، ص 61.

⁴ - ينظر : جودي محمد حسين ، مصدر نفسه، ص 63.

ب- اصطلاحا:

كما حدد عاصم محمد رزق في معجمه المعنى المتخصص للمصطلح الأثري المعماري الإسلامي، رَحبة:

فهي «ساحة الدار التي يستروح فيها أهلها، وساحة الوكالة أو الخان التي يتجمع فيها الناس للبيع والشراء، وصحن المسجد الذي يتوسطه، ومكان استعراض الجند الذي يقف فيه راجلهم وفارسهم في مواكب الأعياد ينتظرون ركوب الخليفة وخروجه».¹

فالمعنى المتخصص لا يختلف بمضمونه عن المعنى العام للمصطلح باعتباره وسط المكان لكنّه يزيد أكثر تفاصيل بتحديد المكان كالدار أو الوكالة أو الخان أو المسجد أو مكان استعراض وتجمع الجند.

2-2- تحليل الترجمة:

لكن ترجمات مصطلح " رَحبة " قد تعدّدت من قاموس لآخر: ففي قاموس المورد الثنائي ترجمت ب:

« Vastness, vast (expanse) ; open space, open (square) Courtyard ; plaza ; public square »²

نقوم بعرض التعاريف المقترحة من طرف قاموس أكسفورد لكل مقابل والتي جاءت كالآتي:
واسعة المساحة والحجم والكمية.³-ترجمتنا-

¹ - نقلا عن: عاصم محمد رزق، مصدر سابق، ص 118.

² - بعلبكي روجي ، مصدر سابق، ص 58.

³ - Oxford Advanced Learner's Dictionary , op.cit, P1650.

Vast : « extremely large in area, size, amount, ect».

مساحة واسعة ليس بها مبنى.¹ -ترجمتنا-

جزء من فضاء مفتوح أو كلة محاط بمباني قصر أو منزل واسع.² -ترجمتنا-

في حين اعطي ب plaza معينين:

أولهما فضاء مفتوح بالمدينة للتكلم بالإسبانية وثانيها، مركز تسوق صغير به مكاتب.³ -ترجمتنا-

تبين لنا من خلال تعاريف المقابلات السابقة الذكر تقاربا في معناها ما عادا لمصطلح "

Plaza" الذي جاء بمعنى مختلف.

أما قاموس إلياس العصري فقد اقترح مصطلح « "ساحة" كمرادف لـ "رحبة" وترجمها

" «Square, an open space»⁴

كما قابلها في معجم لعاصم محمد رزق بمصطلح واحد «Square»⁵، في حين انعدم

وجوده في معجم المصطلحات الأثرية المصور وعليه يتضح لنا من الترجمات السابقة لمصطلح "

رحبة" أن هناك تقاطع بينها في اقتراح مصطلح "Square".

¹ - Oxford Advanced Learner's Dictionary , op.cit,p 1425.

Space: «a large area of land that has no buildings on it.»

² - Ibid, P337.

Courtyard:« an open space that is partly or completely surrounded by buildings and is usually part of a castle a large house etc».

³ - Ibid, P 1127.

Plaza: «1- public outdoor square especially in a town where Spanish is Spoken. 2- a small shopping centre sometimes also with offices.»

⁴ - إلياس انطون إلياس ودوارد إلياس إلياس ، مصدر سابق، ص 244.

⁵ -عاصم محمد رزق، مصدر سابق، ص 117.

3- مصطلح سَابَاط (High corridor) :

معجم المصطلحات	معجم مصطلحات	قاموس إيلياس	قاموس المورد	معجم ثنائية المصطلح
الآثارية المصور (إنجليزي - عربي)	العمارة والفنون الإسلامية (عربي - إنجليزي)	العصري (عربي - إنجليزي)	(عربي - إنجليزي)	
Archway مدخل مقنطر	High- Corridor	ساباط، سوابط بواكي Arcade archway	ممر مُقَنَّطَر Arcade, archway	ساباط

3-1- تحليل المصطلح:

أ- لغة:

جاء في قاموس المحيط أن:

« السَابَاط: سقيفة بين دارين تحتها طريق، جمع سوابيط وساباطات.»¹

في حين نجد معجم العمارة والفنون الإسلامية يقدم التعريف الآتي:

«سَبَطَ المطر: كَثُرَ وَعَزَزَ، وَسَبَطَ: لَأَن وَاسْتَرَسَلَ، وَسَبَطَ الأَمْرَ: يَسِّرُ وَسَهَّلَ، وَالسُّبُطُ: الشجرة أغصانها كثيرة وأصلها واحد، والسَّبَاطة عرجون النخيل الذي فيه ثمره، والسَّبُطُ: -جمع أسباط- ولد

¹ - آبادي الفيروز ، مصدر سابق، ص 740.

الولد، والفريق من اليهود، والسَّاباط - جمع سوايط - هو سقيفة بين حائطين أو معبرة بين دارين تحتها ممر أو طريق»¹.

أما قاموس أكسفورد فيوضح معنى المصطلح على أنه: ممر ضيق في بناية لها أبواب تفتح في غرف على أحد الجانبين.² - ترجمتنا -

يتبين من خلال التعاريف السابقة تقاطعا في معاني المصطلح في مختلف القواميس، فمعنى "الساباط" يتطابق بين قاموس المحيط ومعجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ليدل على سقيفة بين دارين تحتها طريق. بينما يختلف معناه في قاموس أكسفورد ليوحي إلى ممر ضيق ببناية. كما أنّ التغير في حركة المصطلح يؤدي إلى تغيير في مدلوله مثلما ذكرنا سابقاً. في حين اقترح قاموس المورد معنى " ممر ضيق ". وقدّم قاموس إلياس العصري: بواكي*.

ب- اصطلاحاً:

أما السَّاباطُ في المعنى الأثري المعماري الإسلامي فهو « عبارة عن سقيفة بين دارين أو بناءين أو حائطين تحتها ممر أو طريق. ومن أقدم أمثله في العمارة الإسلامية عامة السَّاباطُ الذي كان بين قصر قرطبة ومسجدها، والسَّاباطُ الذي كان بين قصر الزَّهراء ومسجدها، وما كان منه بمسجد القصبة في اشبيلية، وبمسجد الكتبية في مراكش.»³ يرجى العودة إلى الشكل (2).

¹ - نقلا عن: عاصم محمد رزق، مصدر سابق، ص 136.

² - Oxford Advanced Learner's Dictionary , Op.cit, P328 .

Corridor :« a long narrow passage in a building, with doors that open into rooms on either side».

* بواكي تعود إلى المصري الدارج.

³ - نقلا عن: عاصم محمد رزق، مصدر سابق، ص 136.

3-2-تحليل الترجمة:

وعند الحديث عن ترجمة مصطلح " سَابَاط"، فإنّ القاموس الثنائي المورد جاء فيه المقابل

الآتي:

« سَابَاط: Arcade, arahway». ¹

كما ورد أيضا في قاموس إلياس العصري نفس الترجمة وهي: «Arcade, archway». ²

كما وجدنا في قاموس أكسفورد معنى المقابلين السابقين كالآتي:

ممرّ له أقواس على جانب صف من المباني (عادة صف من المتاجر). ³ -ترجمتنا-

ممرّ أو مدخل به قوس. ⁴ -ترجمتنا-

أما المعجم المتخصص فقد اقترح المقابل «High- corridor». ⁵

لكن معجم المصطلحات الأثرية المصور ذكر « archway بمعنى مدخل مقنطر». ⁶

وعليه نلاحظ تباينا في وضع مقابلات لمصطلح سَابَاط في القواميس محلّ الدراسة. بينما نجد

في قاموس المورد وقاموس إلياس العصري نفس المقابلات وهي: Arcade, archway . كما

¹ - بعلبكي روجي ، مصدر سابق، ص 616.

² - إلياس أنطوان إلياس وادوارد إلياس إلياس، مصدر سابق، ص 288.

³ - Oxford Advanced Learner's Dictionary , op.cit, p62.

Arcade:« a covered passage with arches along the side of a row of buildings (usually a row of shops/ stores).»

⁴ - Ibid, p 63.

Archway: «a passage or an intrance with an arch over it.»

⁵ - عاصم محمد رزق، مصدر سابق، ص 136.

⁶ - السلامين زياد ، مصدر سابق، ص 33.

يشارك معها معجم المصطلحات الآثارية المصور في مصطلح archway وإنما نجد في معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية مصطلح high- corridor.

4-مصطلح سلسبيل (Nectar):

معجم ثنائية المصطلح	قاموس المورد (عربي - إنجليزي)	قاموس إلياس العصري (عربي - إنجليزي)	معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية (عربي - إنجليزي)	معجم المصطلحات الآثارية المصور (إنجليزي - عربي)
سلسبيل	سلسل سَلْسَبِيل: ماء عَذْبٌ Fresh cool water	شَرَابٌ أَهْلِ الْجَنَّةِ Nectar, water of life	Nectar	لا يوجد

4-1-تحليل المصطلح:

أ- لغة:

نجد في قاموس المحيط تعريف السلسبيل على أنه: «اللين الذي لا خشونة فيه، والخمر، وعين في الجنة»¹.

بالرجوع إلى معجم عاصم محمد رزق نجد أن:

¹-آبادي الفيروز، مصدر سابق، ص 640.

«السَّلْسِيل - جَمْعُ سَلَا سَبٍ وَسَلَا سَيْبٍ - : الحَمْرُ، والمَاءُ السَّهْلُ المِسْتَسَاغُ واللِّينُ الذي لا خشونة فيه. واسم عين في الجنة ، مصداقا لقوله: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِيلًا﴾¹، ووصف لكل عين عذبة سريعة الجريان»².

أما قاموس أكسفورد فأعطى له معنيين: أوهما، شراب حُلُوٌ تَنْتِجُهُ الأزهار ويجمعه النحل لصنع العسل. وثانيهما، عصير حلو لبعض الفواكه.³ -ترجمتنا-

يتضح مما جاء في التعاريف السابقة توافقا في القواميس العربية حول مفهوم مصطلح سَلْسِيل، على أنه شيء لِيِّنٌ أو خمر أو نهر في الجنة معروف لدى المسلمين عامة لأنه مذكور في القرآن الكريم لكننا وجدنا تباينا في المعنى لدى قاموس أكسفورد الذي ورد فيه معنيين مختلفين كما أسلفنا ذكرهما. وهنا يظهر تأثير اختلاف الثقافتين الإسلامية والغربية.

ب- اصطلاحا:

أما المقصود بالمصطلح الأثري المعماري الإسلامي عند عاصم محمد رزق فهو:

« السَّلْسِيلُ - كما في السَّلْسَال - هو لوح رخامي مستطيل يوضع في دخلة الشاذروان* بالسبيل أو في صدر الإيوان** بالقاعة بشكل مائل ما بين خمس عشرة وثلاثين درجة لتسهيل عملية إنسياب

¹ - سورة الإنسان، الآية 18.

² - نقلا عن: عاصم محمد رزق - مصدر سابق، ص 149.

³ - Oxford Advanced Learner's Dictionary, op.cit, P 979

Nectar : «1- Sweet liquid that is produced by flowers and collected by bees for making honey. 2- the sweet juice of some fruits as a drink .»

* الشاذروان: عبارة عن دخلة يتوسطها لوح رخامي مائل بزاوية حادة.

** الإيوان: يطل على الصحن و هو بناء له ثلاثة جدران يعلوه طاق كبير عال، و سقف يكون مكشوبا من واجهته الأمامية.

الماء عليه فوق تخريزات سطحية زجاجية أو على هيئة أوراق نباتية تساعد على تبريد الماء من خلال جريانه عليها لأطول مدة ممكنة»¹ يرجى العودة للشكل (3).

4-2-تحليل الترجمة:

كما جاء في قاموس المورد أن المصطلح سلسبيل يعني: « ماء عذب وترجمه Fresh cool water»².

أما قاموس إلياس العصري سماه كذلك شراب أهل الجنة وقابله باللغة الإنجليزية :

«Nectar, water of life»³ ، وورد عند عاصم محمد رزق Nectar.

لكن في معجم المصطلحات الأثرية المصور فلم يُذكر .

نستخلص من خلال ترجمات مصطلح سلسبيل إلى الإنجليزية اختلافًا في وضع مقابلات في القواميس الثنائية. بينما نجد تقاطعا في " Nectar " بين قاموس إلياس العصري ومعجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية. فيما اختلفت الترجمات المتبقية باختلاف الثقافة الإنجليزية عن الثقافة الإسلامية. كما أن الترجمة المقترحة لم تؤدي المعنى الحقيقي للمصطلح الأثري المعماري الإسلامي " سلسبيل " .

¹ - نقلا عن : عاصم محمد رزق، مصدر سابق، ص 149.

² - بعلبكي روجي ، مصدر سابق، ص 640.

³ - إلياس أنطوان إلياس وإدوارد إلياس إلياس، مصدر سابق، ص 309.

5- مصطلح ضريح (Tomb):

معجم ثنائية المصطلح	قاموس المورد (عربي - إنجليزي)	قاموس إلياس العصري (عربي - إنجليزي)	معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية (عربي - إنجليزي)	معجم المصطلحات الآثرية المصور (إنجليزي - عربي)
ضريح	قبر، جدّث Grave, Sepulcher	لحدّ Tomb, grave	Tomb	Tomb, قبر

5-1- تحليل المصطلح:

أ- لغة:

ورد في قاموس المحيط أن:

« ضَرِيح: البَعْدُ، والقَبْرُ، أو الشَّقُّ وَسَطُهُ، أو بِلَا لِحْدٍ»¹.

وقد جاء محمد عاصم رزق بالمعنى اللغوي الآتي:

« ضَرَحَ الشَّيْءُ: قَطَعَهُ وَشَقَّهُ، وَضَرَحَ الرَّجُلُ: دَفَعَهُ وَبَجَّاهُ، وَضَرَحَ الْقَبْرُ: حَفَرَهُ، وَضَرَحَ الثُّوبُ: أَلْقَاهُ، وَضَرَحَ الشَّيْءُ، تَشَقَّقَ وَفَسَدَ وَالضَّرْحُ - جَمْعُ أَضْرَاحٍ - : التَّبَاعُدُ وَالْوَحْشَةُ، وَالضَّرِيحُ - جَمْعُ ضَرَائِحٍ وَأَضْرِحَةٍ - البَعِيدُ وَالشَّقُّ فِي وَسْطِ الْقَبْرِ، وَاللَّحْدُ فِي جَانِبِهِ.»²

¹ - آبادي الفيروز، مصدر سابق، ص 970.

² - نقلا عن: عاصم محمد رزق، مصدر سابق، ص 174.

وأما أكسفورد فعرفه كالاتي:

قبرٌ واسع، فوق أو تحت الأرض، مبني بالحجر.¹ - ترجمتنا-

من خلال التعاريف السابقة الواردة في القواميس الأحادية. نجد تقاربا كبيرا في مفهوم مصطلح ضريح باعتباره قبرا أو وسط مشق تحت الأرض زيادة إلى مفاهيم أخرى وجدناها بالقواميس العربية التي تختلف عند تغيير حركات الكلمات.

و ذكرت قبيلة المالكي عدة تسميات لمصطلح ضريح وهي: «ضريح، مقام، شاهدة، تربة، قبر، قبة».²

ب- اصطلاحا:

أما المصطلح الأثري المعماري الضريح فيعني: «الحجرة المشتملة على قبر أو تربة تعلوها قبة، وقد أخذ القبر عدة أشكال في العصر الإسلامي منها ما يتألف من كومة من الحصى أو التراب، ومنها المبنى المرتفع الذي تفنن المعماريون فيه حتى القصور».³

وأول القبور في الإسلام « قبور الدوارس أين شيد ضريح القبة الصليبية في سامراء بشكله الثماني الأضلع من طرف أحد الخلفاء العباسيين».⁴ وقد أقيم هذا الضريح « فوق مدفن الخليفة المنتصر بالله العباسي (245هـ - 862م)، ثم وجدت نماذج أخرى للأضرحة الإسلامية ذات القباب خلال العصر الأخشيدى في مصر، كما في ضريح آل طباطبا سنة (334هـ - 943هـ)، تلاه في العصر الفاطمي بناء الأضرحة المعروفة باسم السبع بنات (400هـ - 1010م) منها ما كان حجرة مربعة

¹ - Oxford Advanced Learner's Dictionary, op.cit P1557.

Tomb : « a large grave, especially one built of stone above or below the ground. »

² - مالكي قبيلة ، تاريخ العمارة عبر العصور، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن 1237هـ - 2016م، ص 288.

³ - نقلا عن: عاصم محمد رزق، مصدر سابق، ص 175.

⁴ - ينظر: مالكي قبيلة ، مصدر سابق، ص 288.

تغطيها قبة ذات مربع سفلي من الحجر، وقد حول المربع في كل قبة إلى مثنى. وتميز الضريح في هذا العصر بوجود محراب»¹.

لكن الضريح عند غير المسلمين اختلف فكان « عبارة عن بناء تغطيه قبة يقام على رفات سلطان او أمير أو إنسان له مكانة دينية أو دنيوية تدعو إلى تخليد ذكراه، وبالغ سلاطين الهند في تزيين الأضرحة بشتى أنواع الزخارف حتى عرفت عندهم بالروضات»².

ومن الأضرحة ما عرف بالمشهد وهو: « لفظ يعني في اللغة مجمع الناس ومحضهم للشهادة ومنه اقتبست مدينة مشهد الإيرانية لأنها كانت موقع استشهاد الإمام الثامن علي الرضى بن موسى خلال للقرن (23 - 9م)، وتسمية المشهدين ضريح الإمام علي كرم الله وجهه في النجف، وضريح الإمام الحسين رضي الله عنه في كربلاء، وتسمية المشاهد الأربعة الموجودة على المدخلين النشر في الغربي للجامع الأمري في دمشق. لكن لفظ المشهد قد اقترن بالأضرحة العلوية والفاطمية بشكل خاص»³. أنظر الشكل (4).

نلاحظ مما سبق تغير شكل الأضرحة عبر العصور الماضية واختلافها حسب البيئة الثقافية العربية أو الأجنبية وكذا طريقة بناءها.

5-2- تحليل الترجمة:

في حين لجودنا للقواميس الثنائية نجد أن قاموس المورد قد أوجد مرادفين لمصطلح ضريح وهو قبر وحدث وقابلهما بالإنجليزية « grave , Sepulcher »⁴.

¹ - نقلا عن: عاصم محمد رزق، مصدر سابق، ص 175.

² - نقلا عن: عاصم محمد رزق، مصدر نفسه، نفس الصفحة.

³ - نقلا عن: عاصم محمد رزق، مصدر نفسه، ص 176.

⁴ - بعلبكي روعي ، مصدر سابق، ص 712.

وعند بحثنا لهذين المقابلين وجدناهما:

مكان في الأرض يدفن فيه الميت.¹ -ترجمتنا-

بناء حجري أو صخري به جسم ميت.² -ترجمتنا-

أما في قاموس إلیاس فقد اقترح « لحد " كمعنى لـ " ضريح " وترجمها " Tomb, grave ». ³

يتبين لنا في القواميس الثنائية محلّ الدراسة أنّ هناك تشابهاً في ترجمة مصطلح "ضريح" إلى

" Tomb " رغم وجود تباين في المقابلات، ففي قاموس المورد وجدنا " grave و Sepulcher ".

وأما في قاموس إلیاس العصري جاء فيه " Tomb و grave ". كما ورد تغیر المرادفات في اللغة

العربية كما سبق ذكرهم في الجدول أعلاه. وهذا ما يظهر اختلافاً في الثقافتين الإسلامية والغربية .

6- مصطلح فُسَيْفَسَاء (Mosaic work) :

معجم ثنائية المصطلح	قاموس المورد (عربي - إنجليزي)	قاموس إلیاس العصري (عربي - إنجليزي)	معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية (عربي - إنجليزي)	معجم المصطلحات الآثارية المصوّر (إنجليزي - عربي)
فُسَيْفَسَاء	فُسَيْفَسَاء	فسيفساء	فسيفساء	Mosaic
فُسَيْفَسَاء	mosaic	Mosaic work	mosaic work	فسيفساء

¹ -Oxford Advanced Learner's Dictionary , Op. cit, P654.

Grave : « a place in the ground where a dead person is buried ».

² -Ibid, P1347.

Sepulcher: " a place for a dead body, either cut in rock or built of stone."

³ - إلیاس انطوان إلیاس وادوارد إلیاس إلیاس، مصدر سابق، ص 391.

6-1- تحليل المصطلح:أ- لغة:

ورد المعنى العام لمصطلح فسيفساء في قاموس المحيط كالآتي:

« الفُسَيْفَسَاءُ: ألوان من الحُرْز، تُرْكَبُ في حيطان البيوت من الداخل، أو روميّة».¹

كما نجدها تعني في معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية على أنّها: « قطع صغيرة ملوّنة من الرّخام وغيري كالحصباء والحرز ونحوهما، يضمّ بعضها إلى بعض فتتكوّن منها صور متنوعة وأشكال مختلفة تُزَيّن بها أرض البيت أو جدرانها».²

أمّا أكسفورد جاء معناها على النحو الآتي:

نمط أو صورة متكوّنة من مجموعة قطع صغيرة في زجاج أو حجر وغيرها بألوان مختلفة.³ – ترجمتنا –

استناداً إلى التعاريف السابقة، يتضح لنا تطابقاً في معنى الفُسَيْفَسَاءِ. فهي تعني مجموع قطع صغيرة من مواد متعددة كالرخام أو الزجاج وغيرها ذات أشكال وألوان مختلفة.

ب- اصطلاحاً:

وإنّما في المعنى الأثري المعماري الإسلامي نجد أنّ: « الفُسَيْفَسَاءُ نوع من الزخرفة يقوم على تكوين أشكال فنية مختلفة تعمل بواسطة قطع أو فصوص صغيرة من مواد متعددة ذات ألوان شتى، واتخذت هذه القطع في بادئ الأمر خلال العصر اليوناني من الحجر والرخام».⁴

¹ – آبادي الفيروز ، مصدر سابق، ص 1246.

² – نقلاً عن: عاصم محمد رزق، مصدر سابق، ص 214.

³ – Oxford Advanced Learner's Dictionary , op. cit ; p 962.

Mosaic :« a picture or pattern made by placing together small pieces of glass, stone, etc, of different colours. »

⁴ – نقلاً عن: عاصم محمد رزق، مصدر سابق، ص 214.

ثم تطوّرت أساليب صناعتها وطرق استخدامها في العمارة بعدها. أمّا في العمارة الإسلامية، فقد اهتم المسلمون بهذا النوع من الفنون الزخرفية المعمارية خلال العصر الأموي في بعض آثارهم الأولى مثل « قُبّة الصّخرة في بيت المقدس (72هـ / 691م) فعملوا فسيفساءها من مكعبات صغيرة من الزجاج الملوّن وغير الملوّن والشفاف وغير الشفاف ومن مكعبات الحجر الأبيض والوردي، ومن صفائح صغيرة من الصدف. كما استخدم الفنانون المسلمون الفسيفساء في الآثار الأموية والعباسية أشكالاً فنية من النباتات والمناظر الطبيعية. إلّا أنّهم لم يخرجوا بالعناصر الفنية والزخرفة في عمائرهم الدينية ما يتفق مع عقيدتهم الإسلامية.¹ يرجى العودة إلى الشكل (5-6).

وفي الحقيقة، نرى أن معنى فسيفساء لم يتغير تمامًا. وإتّما يختلف استخدام العناصر الفنية والزخرفية في العمارة الإسلامية عن العمارة الأجنبية بحيث يتناسب مع العقيدة الإسلامية.

6-2- تحليل الترجمة:

أمّا في المعاجم الثنائية، نذكر منها قاموس المورد: نجد أنّ: «فسيفساء تُرجمت إلى الإنجليزية بـ Mosaic»²

و كما جاءت الترجمة في قاموس إلیاس العصري على النحو الآتي إلى الإنجليزية :

« فسيفساء: mosaic»³

و ورد في معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية على أنّ « فسيفساء تُرجمت إلى الإنجليزية بـ mosaic work»⁴

¹ - نقلا عن: عاصم محمد رزق، مصدر سابق، ص 214 - 215.

² - بعلبكي روجي، مصدر سابق، ص 826.

³ - إلیاس انطوان إلیاس وإدوار إلیاس إلیاس، مصدر سابق، ص 505.

⁴ - عاصم محمد رزق، مصدر سابق، ص 214.

أما حسب زياد السلامين: ترجمت: « mosaic إلى اللغة العربية ب: فسيفساء».¹

وعليه، يتبين لنا من خلال ترجمة مصطلح "فسيفساء" أنه يوجد توافق بالنسبة للمعجم الثنائية قيد الدراسة.

7-مصطلح قَمْرِيَّة (Skylight):

معجم	معجم	قاموس إلياس العصري (عربي - إنجليزي)	قاموس المورد (عربي - إنجليزي)	معجم ثنائية المصطلح
معجم المصطلحات الآثارية المصور (إنجليزي - عربي)	معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية (عربي - إنجليزي)	قاموس إلياس العصري (عربي - إنجليزي)	قاموس المورد (عربي - إنجليزي)	معجم ثنائية المصطلح
لا يوجد	قَمْرِيَّة skylight	قَمْرَة، قَمْرِيَّة مُنَوَّر السَّقْف skylight	منور: كُوَّة، خَوْحَة، مَنْقَدُ نور skylight	قَمْرِيَّة

7-1-تحليل المصطلح:

أ-لغة:

جاء المعنى العام لمصطلح قَمْرِيَّة في قاموس المحيط على النحو الآتي:

" القمراء: ضَوْءُهُ، وطائر، وليلة فيها القَمْرُ والقَمْرِيَّة: ضَرْبٌ من الحمام."²

¹ - السلامين زياد ، مصدر سابق، ص 164.

² - آبادي الفيروز ، مصدر سابق، ص 1363.

إلا أنه لم يرد لفظ القمريّة في هذا القاموس.

كما ورد معناه العام في معجم المصطلحات العمارة والفنون الإسلامية كالآتي:

« قَمَرُ الرَّجُلِ مَالُهُ: سَلَبُهُ إِيَّاهُ فِي الْقَمَارِ، وَقَمَرُ اللَّيْلِ: أَضَاءُ بِنُورِ الْقَمَرِ، وَالْقَمَرُ: تَحْيِيرُ الْبَصَرِ مِنَ الثَّلْجِ، وَكَوْكَبٌ سَيَّارٌ يَدُورُ حَوْلَ الْأَرْضِ وَيُضِيئُهَا لَيْلًا بِنُورِ الشَّمْسِ الَّذِي يَعْكِسُهُ عَلَيْهَا، وَهُوَ أَقْرَبُ الْأَجْرَامِ إِلَى الْأَرْضِ وَيَبْلُغُ مَعْدَلَ مَسَافَتِهِ إِلَيْهَا 384400 كَمِ، وَقَطْرَةٌ (3472) كَمِ، وَحِجْمُهُ (1-50) مِنْ حِجْمِ الْأَرْضِ، وَكَتَلَتُهُ (1-81) مِنْ كَتَلَتِهَا، وَكَثَافَتُهُ (303)، وَسَطْحُهُ كَثِيرُ التَّضَارِيصِ فِيهِ أَحْوَابِي وَوُودِيَانٌ وَقَمَمٌ، وَالْقَمَرِيُّ: الْمُنْسُوبُ إِلَى الْقَمَرِ، وَالْقَمَرِيَّةُ مُؤَنَّثُ الْقَمَرِيِّ وَمِنْهَا الشُّهُورُ الْقَمَرِيَّةُ وَالسَّنَةُ الْقَمَرِيَّةُ وَالْأُمَّ الْقَمَرِيَّةُ وَنَحْوُهَا»¹.

ومن خلال هذه التعاريف العامة نلاحظ أنّ هناك تبايناً في المعاني، خاصة عند تغير الحركة في اللفظ لأنّ الحركة في اللغة العربية تغيّر المعنى جذرياً. فمثلاً: الْقَمَرِيَّةُ وَالْقَمَرِيَّةُ تَحْتَلِفَانِ فِي الْمَعْنَى كَمَا أَشْرْنَا. وهذا ما شكّل صعوبة في فهم المعنى المراد الوصول إليه.

كما ورد في أكسفورد معنى قَمَرِيَّةُ (skylight) على النحو الآتي:

نافذة صغيرة في السطح.² - ترجمتنا-

وبالتالي، نلاحظ تغيّراً في المعنى بالمقارنة مع التعاريف السابقة، إلا أنّ المعنى بقي عاماً وغير

دقيق.

ب- اصطلاحاً:

أمّا لفظ الْقَمَرِيَّةُ فِي الْمَعْنَى الْأَثْرِي الْمَعْمَارِي الْإِسْلَامِي، فَهُوَ كَالآتِي:

¹ - نقلاً عن: عاصم محمد رزق، مصدر سابق، ص 243.

² - Oxford Advanced Learner's Dictionary , op. cit, P1394.

Skylight : « a small window in a roof. »

«نافذة صغيرة ذات تعشبية في الجص المحزم أو الحجر المفرغ أو خشب الخرط، وسميت في هذه الحالة الخشبية بقمرية " حركة"، وكانت القمريات في بادئ الأمر ذات أشكال نباتية وهندسية متشابكة أو مخزومة بغير زجاج معشق، ثم شاع في النصف الثاني من القرن (8هـ / 14م) فكان يُركب في القمرية من الخلف ملتصقا بأشرطة رفيعة من الجص. أما الطريقة الثانية فقد بدأت في أواخر القرن (8هـ / 14م) وبداية القرن (9هـ / 15م)، وكان الزجاج يعمل فوق الوجه الخلفي للقمرية ويُصب عليه الجبس فيشبه من وسطه».¹ أنظر الشكل (7).

وفي الحقيقة، نرى أنّ هناك فرق في المعنى لمصطلح قمرية من المعنى العام إلى المعنى الكافي ليصبح أكثر دقة ووضوحًا. بينما كان المعنى واسعًا ومتغيرًا مع تغيّر الحركة اللفظ كما سبق وأن أشرنا.

7-2- تحليل الترجمة:

كما جاء في المعاجم الثنائية، ومنها قاموس المورد:

نجد أنّ: «منور: كوة، خوخة، منقذ نور تُرجمت إلى الإنجليزية بـ skylight».²

وفي قاموس إلياس العصري نجد أنّه:

تُرجمت «قمرة، قمرية: مُنور السقف إلى اللغة الإنجليزية بـ Skylight».³

كما ورد في معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية على أنّ:

«قمرية تُرجمت إلى الإنجليزية بـ skylight».⁴

¹ - نقلا عن: عاصم محمد رزق، مصدر سابق، ص 243.

² - بعلبكي روجي، مصدر سابق، ص 1130.

³ - إلياس انطوان إلياس وإدوار إلياس إلياس، مصدر سابق، ص 562.

⁴ - عاصم محمد رزق، مصدر سابق، ص 243.

وإنما لم تُرد ترجمة Skylight إلى اللغة العربية في معجم المصطلحات الأثرية المصور.

وعليه، يتضح لنا من المعاجم الثنائية محل الدراسة أنه يوجد إتفاق على ترجمة مصطلح قَمْرِيَّة إلى اللغة الإنجليزية "skylight" رغم اختلاف الألفاظ المستعملة في هذه المعاجم الثنائية إلا أنها تشترك في دلالاتها.

8- مصطلح مَنبَر (Pulpit):

معجم المصطلحات الأثرية المصور (إنجليزي-عربي)	معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية (عربي-إنجليزي)	قاموس إلياس العصري (عربي-إنجليزي)	قاموس المورد (عربي-إنجليزي)	معاجم ثنائية المصطلح
Pulpit مَنبَر مسجد أو مدينة	مَنبَر Pulpit	منصَّة الخطيب, pulpit, rostrum platform ; Tribune	منبر Platform, dais, tribune, rostrum, pulpit, stand, forum.	مَنبَر

8-1- تحليل المصطلح:

أ- لغة:

ورد في قاموس المحيط أنّ المعنى العام لمصطلح مَنبَر (Pulpit) هو كالاتي:

« نَبْر الحَرْفَ يَنْبُرُهُ هَمْزُهُ والشَّيْءُ: رَفَعَهُ ومنه المَنبَرُ وزَجَرُهُ وَاَنْتَهَرُهُ»¹.

¹ - آبادي الفيروز، مصدر سابق، ص 1573.

كما جاء في " معجم العمارة والفنون الإسلامية " على أنه يعني: « نَبْر الشَّيْء: رَفَعُهُ، وَنَبْر الحَرْف: هَمَزُهُ، وَنَبْر الصَّوْت: أَعْلَاهُ بَعْدَ حَفْضٍ وَنَبْر العُلام: شَب وَتَرَعْرَع، النَّبْرُ فِي كلِّ شَيْءٍ: الرَّفْعُ، وَالمِنْبَرُ- جَمْعُ مَنَابِر- مِرْقاة يَرْتَقِيها الخَطِيب أو الواعظ فِي المَسْجِد وغيره. وَقد سُمِّي مَنْبَرًا لَعُلُوِّه وَارتِفاعه، وَقال البعض إنَّ المِنْبَر كَلِمَة حَبَشِيَّة أَصلها " وَنبر " أَي كَرسي قُلْبَت الواؤ فِيها عند العرب مِمْما، وَقال البعض الأخر، أَن كَلِمَة مَنْبَر تُطلق عند الأَحابش على أَيِّ مَقْعَد كان، وَانتقلت منهم إلى العرب بِشكلها الأَصلي.»¹

أما في أكسفورد فهو يعني: رصيف صغير في كنيسة يشبه صندوق وهو مرتفع عن الأرض إلى آخره أين يقف الكاهن ليتحدث إلى الناس.² -ترجمتنا-

استنادًا إلى هذه التعاريف، نرى أن هناك تشابها في المعنى. إلا أن هناك اختلاف في القول بالنسبة للثقافة العربية والإسلامية والثقافية الغربية من حيث مكان توجد المنبر ومن الشخص الذي يمكنه استخدامه. وبالتالي، يكون الغرض منه مختلفًا حسب استعماله.

وقد كانت بداية المنبر في العمارة الإسلامية من « مسجد قُباء حينما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب في المسلمين وهو متكئ على عصا من خشب " الدوم " عند أحد الجذوع التي تحمل السقف. فكان يشق عليه الأمر، ما جعل أحد الرجال يصنع له منبرًا من خشب الأثل مُتألفًا من ثلاث درجات الأولى والثانية لصعوده والثالثة لجلوسه وارتفاعه ذراعان وثلاث أصابع وعرضه ذراع واحد في السنة السابقة للهجرة»³.

¹ - نقلا عن: عاصم محمد رزق، مصدر سابق، ص 302.

² -Oxford Advanced Learner's Dictionary,op.cit, p 1176.

Pulpit :«a small platform in a church that is like a box and is a hight above the ground , where a priest stands to speak to the people.»

³ -ينظر: إسماعيل اليسير رنا، تاريخ العمارة بين القديم والحديث، إثراء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 2010، ص 147.

كما يُعتبر " منبر عمرو بن العاص الذي بُني سنة 132 هـ أقدم منبر بعد منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم".¹ وقد تفنن بعدها المسلمون في بناء المنبر وزخرفته وتشكيله والذي يُعدّ عنصراً أساسياً من مقومات المسجد. كما انه يُستعمل لأغراض الإرشاد والتوعية وفي خطب صلاة الجمعة.

ب- اصطلاحاً:

أمّا معناه الخاص في المعنى الأثري المعماري الإسلامي فهو كالآتي:

« فقد كان المنبر نوعاً من عرش مرتفع يستخدمه رأس الجماعة الإسلامية في الاجتماعات العامة والمواسم المختلفة. وقد اعتاد المسلمون في المغرب أن يجعلوا المنابر الخشبية في مساجدهم متحركة غير ثابتة حتى لا تقطع صفوف المصلين ولذلك عملوا لها غرفاً خلف جدران القبلة تجر منها وقت الخطبة ثم تعاد إليها من بعدها، ولعلّ أقدم منبر خشبيّ باق حتى اليوم في العالم الإسلامي كله هو منبر جامع القيروان الذي يرجع تاريخه إلى القرن (3هـ/9م) ». ² يرجى العودة إلى الشكل (8).

8-2- تحليل الترجمة:

كما جاء في المعاجم الثنائية، كقاموس المورد « على أنّ: منبر (جمع منابر) تُرجم إلى

الإنجليزية ب: ³ «Platform, dais, Tribune, rostrum, pulpit, stand, forum.»

وتعني platform: في قاموس أكسفورد.

مساحة مسطحة ذات أرضية مرتفعة يستعملها المتحدث حتى يظهر للمتلقى ⁴. -ترجمتنا-

¹ -ينظر: إسماعيل اليسير رنا ، مصدر نفسه، ص 147.

² - نقلاً عن: عاصم محمد رزق، مصدر سابق، ص 303

³ - بعلبكي روجي ، مصدر سابق، ص 1115

⁴ -Oxford Advanced Learner's Dictionary , Op.cit , p1119.

Platform: «a flat surface raised above the level of the ground or floor, used by public speakers or performers so that the audience can see them.»

كما ورد معنى "dais" في قاموس أكسفورد على أنها:

منصة، خاصة في نهاية واحدة لقاعة، وعليها يقف الناس لإلقاء الخطابات للمستمع¹. -ترجمتنا-

كما جاء معنى "Tribune" في قاموس أكسفورد بأنه:

1 قائد مشهور مُنتخب رسمياً من الشعب في روما القديمة ليدافع عن حقوقهم. 2 مساحة مرتفعة يقف عليها شخص يُقدم خطاباً للجمهور.² -ترجمتنا-

ومن جهة أخرى، جاء معنى "rostrum" في قاموس أكسفورد كالاتي:

رصيف صغير مرتفع يقف عليه إنسان ليقدم خطاباً، أداءً موسيقياً، استقبال جائزة، إلى آخره.³
-ترجمتنا-

كما نجد معنى "stand" في قاموس أكسفورد كالاتي:

تكون في موضع عمودي مع وزنك على قدميك.⁴ -ترجمتنا-

ورد أيضا معنى "Forum" في قاموس أكسفورد على النحو الآتي:

¹ - Oxford Advanced Learner's Dictionary , Op.cit , P 339.

Dais: «a stage ,especially at one end of a room, on which people stand to make speeches to an audience.»

² - Ibid, p 1594.

Tribune: « 1 an official a popular leader elected by the people in ancient home to defend their rights,. 2- a raised area that somebody stands on to make a speech in public »

³ - Ibid, p 1287

Rostrum : « a small raised platform that that a person stands on to make speech, conduct music, receive a prize, etc »

⁴ - Ibid , p1552

Stand : « to be an upright position with your weight on your feet »

1- مكانٌ أين يمكن أن يتبادل فيه الأفراد آراءهم وأفكارهم حول قضية ما في اجتماع خصص لهذا الغرض. 2- مكان عام في روما القديمة أين تقام فيه الملتقيات.¹ - ترجمتنا-

وفي قاموس إلباس العصري:

ترجم مصطلح " منبر: " من منصة الخطيب إلى اللغة الإنجليزية بـ:

«² pulpit, rostrum , platform, Tribune »

كما ورد في معجم المصطلحات الآثارية المصوّر:

أن مصطلح " pulpit " ترجم إلى الإنجليزية بـ: منبر مسجد أو مدينة³:

وعليه، يتضح لنا من خلال هذه الترجمات في المعاجم الثنائية المشار إليها: أنها اتفقت على

مصطلح " pulpit " رغم وجود عدة مقابلات للمصطلح الواحد.

9- مصطلح ميزاب (Gutter):

معجم المصطلحات الآثارية المصور (نجليزي - عربي)	معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية (عربي - إنجليزي)	قاموس إلباس العصري (عربي - إنجليزي)	قاموس المورد (عربي - إنجليزي)	معجم ثنائية المصطلح
Gutter مِزْرَاب	مِيزَاب - مِزْرَاب Gutter	مِزْرَاب - مِزْرَاب Gutter	مِيزَاب - مِزْرَاب drain ; roof (gutter) spout ; waters spout ; gargoyle	مِيزَاب - مِزْرَاب

¹ - Oxford Advanced Learner's Dictionary , Op.cit , p591.

Forum : « 1-a place where people can exchange opinions and ideas on a particular issues, a meeting acquired for this purpose.2-(in ancient Rome) a public place where meetings were held. »

² - إلباس انطوان إلباس وادوار إلباس إلباس، مصدر سابق ص 684.

³ - السلامين زياد ، مصدر سابق، ص 156.

9-1- تحليل المصطلح:

أ- لغة:

إن المعنى العام لمصطلح مِيْرَاب (Gutter) كما هو في " قاموس المحيط " أنّه:

" المِيْرَاب: أَرَبَ الماء، كضَرَب: جرى، ومنه: المِيْرَابُ.¹"

كما ورد في " معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية " على أنّه يعني: « صار الشّيء عَزَلَهُ وفَرَزَهُ، ومَيَّرَ القوم، خَصَّ بعضهم بشيء عن بعض، ونَمِيزَ الرَّجل من الغيظ، تقطع منه، والمِيْرَابُ

- جمع مِيْرَابٍ - المِثْقَبُ، أو القناة التي يجري فيها الماء، أو أنبوبة من الحديد ونحوه تتركب في جانب البيت من أعلاه ليُصرف منها ماء المطر المتجمّع فوق السَّقْفِ.²

أمّا أكسفورد نجد مصطلح "Gutter" يعني:

قناة طويلة مقوّسة مصنوعة من حديد أو بلاستيك التي تَتَبَّتْ تحت حافة السَّقْف لتصرف مياه المطر.³ - ترجمتنا -

وبتبيّن لنا من هذه التعاريف أنّ هناك إتفاق في المعنى العام لمصطلح مِيْرَاب. كما يتضح لنا اختلاف في تسمية مصطلح مِيْرَاب، ومِرْزَاب ومِيْرَاب إلا أنّها تحمل نفس الدلالة.

¹ - آبادي محمد الدين بن محمد بن يعقوب الفيروز ، مصدر سابق، ص 51.

² - نقلا عن: عاصم محمد رزق، مصدر سابق، ص 206.

³ - Oxford Advanced Learner's Dictionary , op.cit, p 669.

Gutter : « a long curved channel made of metal or plastic that is fixed under the edge of a roof to carry away the water when it rains. »

ب- اصطلاحا:

وأما المعنى الخاص لمصطلح ميزاب في المعنى الأثري المعماري الإسلامي فهو على النحو الآتي:

« فهو عبارة عن أنبوب أو مجرى أو قناة من معدن أو حجر بارز في واجهة البناء من أعلى يُثبت أحد طرفيه عموديا على الجدار ويميل الطرف الآخر قليلا إلى أسفل حتى ينحدر منه ماء المطر الذي يتجمع على السطح. وهو أمر كان يقتضي ضرورة ان يكون ميل السطح باتجاه الميزاب كي يتم تصريف هذه المياه بواسطته في سهولة ويُسر. كما كان يحظر في المدن الإسلامية أن تصب هذه الميازيب مياهها في الشوارع أو الطرقات، بل كانت تعمل لها أنابيب رأسية تنحدر بها أفنية خاصة.

كما ورد هذا المصطلح في وثائق العصر المملوكي بلفظي ميزاب أو مِزْزَاب حاملين ذات الدلالة».¹

9-2- تحليل الترجمة:

ومن جهة أخرى، نجد في " قاموس المورد" قد ورد له عدّة مقابلات بالإنجليزية:

« ميزاب: مِزْزَاب ترجم إلى الإنجليزية بـ

²«drain, roof (gutter) ; spout ; waterspout, gargoyle

كما ورد معنى drain في قاموس أكسفورد بأنه:

أنبوب لصرف المياه القذرة أو النفايات السائلة.³ -ترجمتنا-

ومن جهة أخرى، نجد معنى "Roof" في قاموس أكسفورد كالتالي:

¹ - نقلا عن: عاصم محمد رزق، مصدر سابق ص 206.

² - بعلبكي روجي ، مصدر سابق، ص 1145.

³ -Oxford Advanced Learner's Dictionary, op. cit ,p 442.

Drain:«a pipe that carries away dirty water or other liquid waste.»

التركيب الذي يُغطي أو يشكل أعلى بناية أو آلة.¹ - ترجمتنا -

أما معنى spout في قاموس أكسفورد فهو:

1- أنبوب حاوية يصب منه الماء خارجا. 2- جدول سائل ينبع من مكان ما بقوة². - ترجمتنا -

و وجدنا معنى water-spout كالآتي:

ينبوع ماء من البحر ينتج عن ستروم بضغط هوائي سريع³. ترجمتنا -

كما جاء معنى "gargoyle" في أكسفورد على النحو الآتي:

هو مجسم قبيح لإنسان أو حيوان مصنوع من حجر ومن خلاله يخرج الماء بعيدًا من السطح لبناية، خاصة لكنيسة.⁴ - ترجمتنا -

وفي قاموس "إلياس العصري"

ترجم مصطلح "مِزْرَاب - مِزْرَاب إلى الإنجليزية ب: "Gutter"⁵.

¹- Oxford Advanced Learner's Dictionary, op. cit, p1285.

Roof: « a place where people can exchange opinions and ideas on a particular issue , a meeting acquired for this purpose.»

²- Ibid,p 1440.

Spout: «1- a pipe or tube on a container, that you can pour liquid out through.

A stream of liquid coming out of somewhere with great force.»

³- ibid ,p 1679.

Water-spout: « a column of water that is pulled up from the sea during a storm by a rapidly spinning column of air.»

⁴-ibid ,p 617.

Gargoyle: « an ugly figure of a person or animal that is made of stone and through which is carried away from the roof of a building ,especially a church.»-

⁵- إلياس أنطوان إلياس و إلياس إدوارد إلياس، مرجع سابق، ص 28.

كما جاء في " معجم المصطلحات الآثارية المصور ":

أنّ مصطلح " Gutter " تُرجم إلى العربية ب: مِرْزَاب¹.

وعليه، ورد في " قاموس المورد " عدة مقابلات لمصطلح مِرْزَاب. إلا أنه يتبين لنا تشابهاً في ترجمة المصطلح في مجمل الترجمات المشار إليها في المعجم محلّ الدراسة.

كما نلاحظ أنّ هناك تبايناً في تسمية المصطلح، فنجد: مِرْزَاب أو مِرْزَاب أو مِرْزَاب إلا أنّها تحمل نفس الدلالة كما سبق ذكره.

10- مصطلح مئذنة (Minaret):

معجم / ثنائية المصطلح	قاموس المورد (عربي - الإنجليزي)	قاموس إلياس العصري (عربي - إنجليزي)	معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية (عربي - إنجليزي)	معجم المصطلحات الآثارية المصور (إنجليزي - عربي)
مئذنة	مَنارة - مئذنة Minaret	مَنارة - مئذنة Minaret	مئذنة Minaret	Minaret مَنارة - مئذنة

10-1- تحليل المصطلح:

أ- لغة:

نجد المعنى العام لمصطلح مئذنة (Minaret) في قاموس المحيط على أنّها:

¹ - السلامين زياد ، مصدر سابق، ص 124.

« المِئذَنَةُ: مَوْضِعُهُ، أَوْ المِنَارَةُ، وَالصَّوْمَعَةُ. »¹

كما ورد في معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية المعنى الآتي ذكره:

« أذِنَ بالأمر: أباحه واطلق فعله، والإذْن: الإعلام بإجازة الشيء، مصداقاً لقوله

تعالى: ﴿فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾²، والأذَان: النداءُ إلى الصَّلَاة، كأن كلمة أذْن: هي

الإعلام والإبلاغ السمعى الصلاة هن طريق الأذان التي هي أداء التلقي لهذا الأذان».³

أما في أكسفورد ، فنجدها تعني:

بُرْجٌ ضَيِّقٌ وطويل، وهو مَوْضِعٌ بالمسجد أين يُبَلِّغُ المسلمون بأداء الصلاة.⁴ -ترجمتنا-

وعليه يتضح لنا من هذه التعاريف أن هناك توافقاً في المعنى العام لمصطلح "مِئذَنَةُ".

وُعدَّ المِئذَنَةُ عنصراً هاماً من عناصر العمارة الإسلامية و بُنيت في بداية العصر الإسلامي في المساجد. «فلم تتواجد المآذن في أوائل المساجد في عهد الخلفاء الراشدين حتى العصر الأموي، ومن أقدم المآذن التي شيدت في عهد معاوية بن أبي سفيان مئذنة جامع البصرة سنة 665م»⁵. ثم تطوّرت وانتشرت بعد ذلك.. وتميّزت بتنوع في أشكالها، «مآذن ذات أشكال مربعة حتى الشرفة

¹- أبادي فيروز، مصدر سابق، ص 45.

²- سورة النور، الآية 28.

³- نقلا عن : عاصم محمد رزق، مصدر سابق، ص 307.

⁴ - Oxford Advanced Learner's Dictionary, Op.cit , P 939:

Minaret:« a tall thin tower usually, forming part of a mosque, from which Muslims are called to prayer.»

⁵- ينظر: جودي محمد حسين ، مصدر سابق، ص 72.

الأولى ثم تستمر مربعة أو على شكل ثُمائيّ الأضلاع، ويليه شكل مثنّى أو دائري وتنتهي بقبة صغيرة»¹.

فاهتم المسلمون بالمآذن وتفننوا فيها، فتغيرت وتعدّدت أشكالها مع الزمن. «وكانت البيئة الجغرافية المحلية ذات تأثير واضح في تنوع أشكال المآذن، وعدد أحواضها، ومادة بناءها، وحتى في مادة وشكل زخرفتها»². هذا ما جعلها عنصراً معمارياً لا مميزاً للحضارة الإسلامية، إضافة إلى أهمية وظيفتها الدينية وذلك للرفع الأذان لأداء الصلاة.

ب- اصطلاحاً:

أما معناها الخاص في المعنى الأثري المعماري الإسلامي، فيشار إليه بثلاثة أسماء أخرى أولها «الصّومعة نسبة إلى ما أشير إليه في أبراج المعابد الوثنية، أو أبراج الحراسة، وثانيهما المنارة، نسبة إلى المنار الفنار التي كانت تُشعل فيه النار أو ينبعث منه النور بواسطة العدسات أو بوسائل الإشعاع الكهربائي لإرسال الإشارات الضوئية ليلاً، ولعلّ منار الإسكندرية أو فنار الذي كان يقول المقدسي وابن حبير -واحداً من عجائب الدنيا السبع- هو السبب في هذه التسمية. أما ثالثهما، العساس بمعنى مكان العسس والمراقبة. والواقع أن المئذنة لم تُعرف في العمارة الإسلامية الأولى على عهد النبي صلى الله عليه وسلم لأن مؤذنه بلال بن رباح (رضي الله عنه) كان يؤذن للصلاة على منارة في دار حفصة ابنة عمر التي كانت تلي المسجد، ثم استخدمت بعد ذلك صوامع العبد الروماني بدمشق للأذان عند ما بُني جامع دمشق الأموي في جزء منه (-88-96هـ/ 707-714م)، وذلك نشأت فكرة المئذنة في الأبنية المساجدية في سوريا»³ يُرجى العودة إلى الشكل رقم (9-14).

¹- ينظر: اسماعيل اليسير رنا، مرجع سابق، ص 140-141.

²- ينظر: المالكي قبيلة، تاريخ العمارة عبر العصور، دار المنهاج للنشر و التوزيع، الأردن، 2016، ص 159

³ - عاصم محمد رزق، مصدر سابق، ص 207.

10-2- تحليل الترجمة:

أما بالنسبة للمعاجم الثنائية، ورد في قاموس المورد بأن "منارة" مؤنثة تُرجمت إلى اللغة

الإنجليزية Minaret

وفي قاموس إلياس العصري :

نجد «منارة- مؤنثة تُرجمت إلى الإنجليزية بـ "Minaret".»¹

ونجد أيضا في معجم المصطلحات الأثرية المصوّر أن «Minaret» تُرجمت إلى اللغة العربية بـ:

«منارة ومؤنثة.»²

وفي الحقيقة، يتبين لنا أن هذا المصطلح لا يشكل صعوبة لدى المترجم، لأن هناك إجماع من

لدى كل المعاجم محل الدراسة.

خلاصة :

تبين لنا من دراسة ترجمة المصطلحات الأثرية في العمارة الإسلامية اختلافا في إيجاد المقابل للمصطلح من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية وهذا يعود إلى غياب مصادر موحدة في وضع المصطلح. إضافة إلى عدم وجود مترجمين مختصين في الآثار ما يجعل الأمر أكثر صعوبة في ترجمة المصطلح الأثري المعماري الإسلامي، نظراً لاختلاف الثقافة للغتين المنقول منها وإليها.

وعليه، من الضروري الإمام بهذا التخصص والاعتماد على منهجية موحدة في وضع و ترجمة

المصطلحات في المعاجم المتخصصة. وهذا يساهم في إثراء وتوسيع الدراسات في علم الآثار وبالضبط في العمارة الإسلامية.

¹ - إلياس أنطوان إلياس إلياس وإدوار إلياس إلياس ، مصدر سابق، ص 26.

² - السلامين زياد ، مصدر سابق، ص 102.

خاتمة

بعد الإنتهاء من دراستنا، خالصنا إلى نتائج ملموسة حول الترجمة المتخصصة، والتي تعتمد على مصطلحات خاصة ودقيقة، يمتاز بها علم الآثار، فالمصطلح الأثري المعماري الإسلامي الذي تطرقنا إليه في بحثنا يتطلب دراسة معمّقة وواسعة لميدان علم الآثار عامة وللعمارة الإسلامية بوجه الخصوص.

إن ترجمة المصطلحات التي تحمل الشحنات الدلالية الخاصة بالعمارة الإسلامية ليست بالأمر اليسير، و التي تستوجب الدقة و الدراية المعمقة بالتخصص و بثقافة اللغة المنقول منها و إليها.وقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج لعلّ أهمها:

- تواجد عدّة مرادفات للمصطلح الواحد باللغة العربية، بما أنّها لغة ثرية. فهي تارة تحمل المعنى نفسه كمصطلح "بُرج" ومعناه بناء مرتفع، وتارة أخرى، يعطي عدّة معاني مختلفة مثل "ضريح" أين وُضع له "قبر وحدث ولحد".

- تعدّدت الترجمات للمصطلح الواحد في المعاجم الشائبة.

- اختلاف الثقافات يؤدي إلى إخلال في الترجمة وبالتالي بمعنى المصطلحات. فالمصطلح "منبر" في المجتمع الإسلامي نجده موضع تواجد الإمام بالمسجد للتوجيه والإرشاد ولأداء خطبة صلاة الجمعة. أما عند الغرب فهو منصّة يستعملها الخطيب للتحدث أمام الجمهور. وهذا ناتج عن تأثير البعد الدّيني واختلافه من البيئة العربية الإسلامية إلى البيئة الغربية.

- دقة بعض المصطلحات الإنجليزية التي تحمل مدلولاً واحداً محدداً.

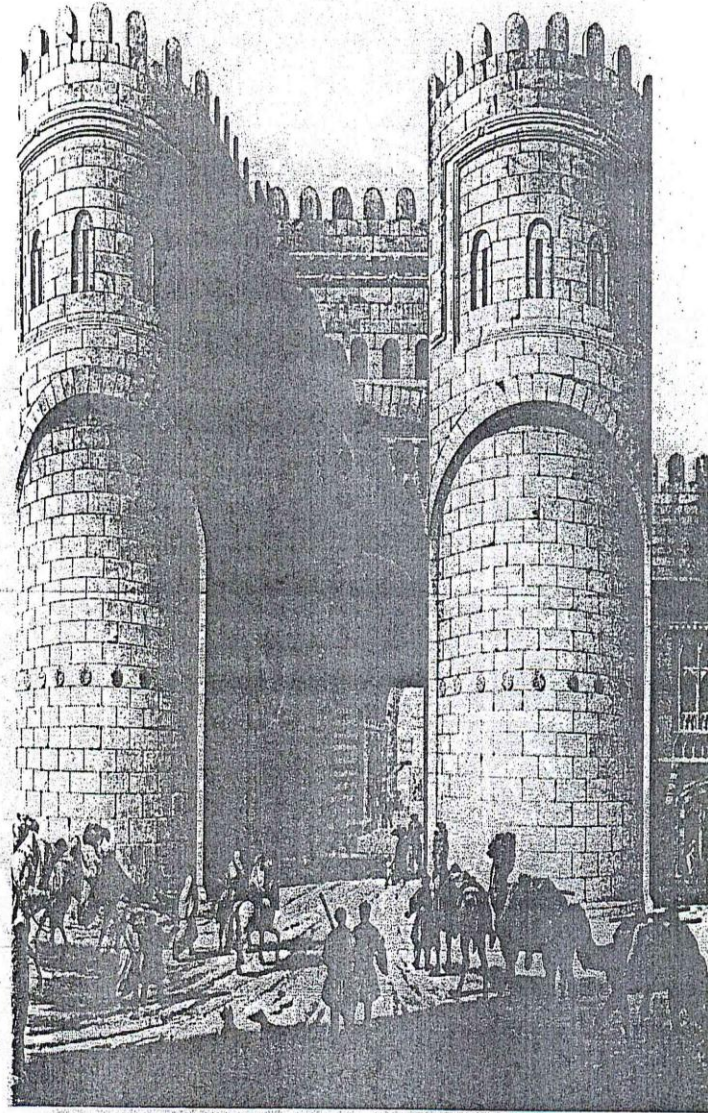
- ترجمة المصطلحات الأثرية هي ترجمة علمية لها شروطها تتطلب توفرها عند كل شخص أراد الولوج إليها ليجمع بين الاختصاص العلمي والتمكن اللغوي. أما الاختصاص فيستلزم الإمام باللغة الأثرية المعمارية الإسلامية أي أن يكون له علم واسع بأصوله ومناهجه وأساليبه حتى يتمكن من الفهم الدقيق، كما يجب على العالم الأثري أن يكون على دراية بأصول علم الترجمة، آلياتها ومبادئها

وتقنياتها لمواكبة تطورات النص المترجم . في حين أن التمكن اللغوي يتيح معرفة اللغتين المنقول منها وإليها، والغوص في خباياها، ومقتضياتها وثقافتها والبيئة المحيطة بنشأة المفاهيم، وليس على مترجم المصطلحات الأثرية أن يكون لغويا فقط ولا لسانيا، أو مترجما بارعا، ولكن يجب أن يكون متكاملا من كل النواحي ليصل إلى ترجمة صحيحة ودقيقة توفى بالغرض، وتكون ثمرة تؤتي أكلها لتفيد كل باحث في هذا المجال.

وبعد ذكر لما توصلنا إليه من نتائج، نرجو أن نكون قد أمطنا اللثام ولو عن القليل مما جاء في ترجمة المصطلحات الأثرية المعمارية الإسلامية، الذي يبقى لبنة تفتح المجال لباحثين آخرين مهتمين بهذا الموضوع قصد دراسته مستقبلاً.

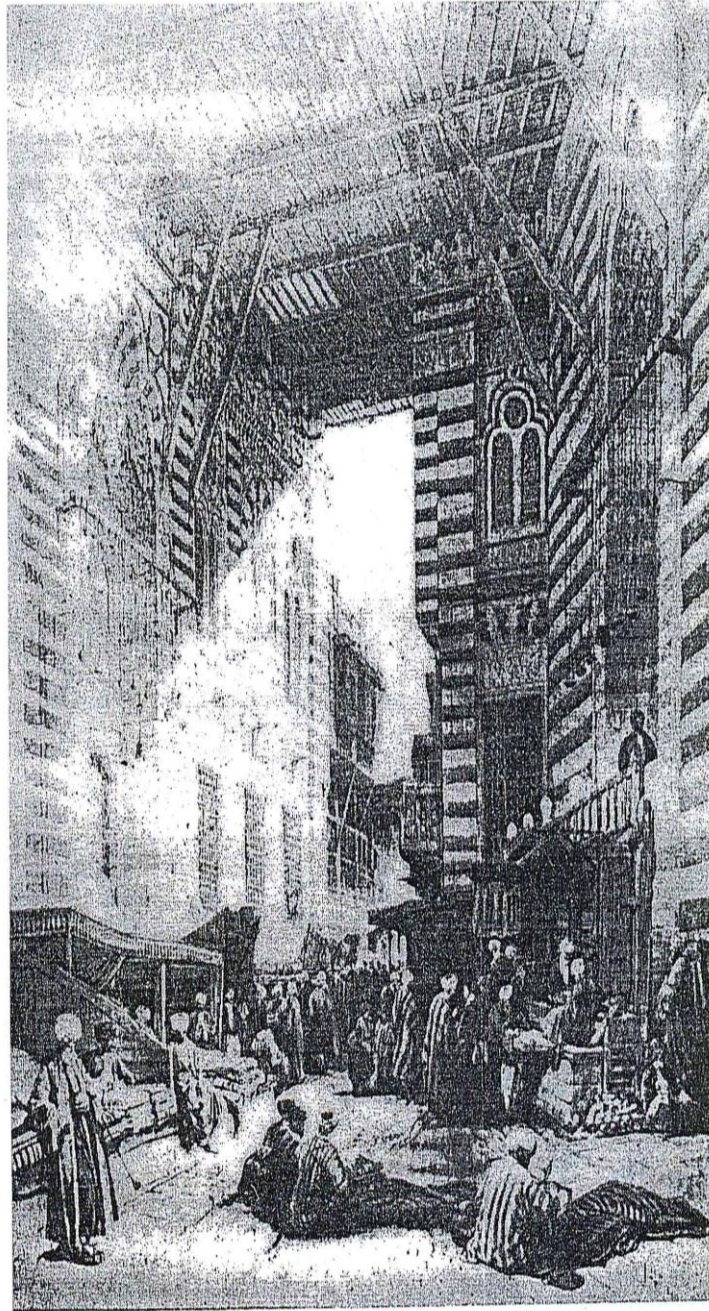
ملا حقا

الشكل (1)



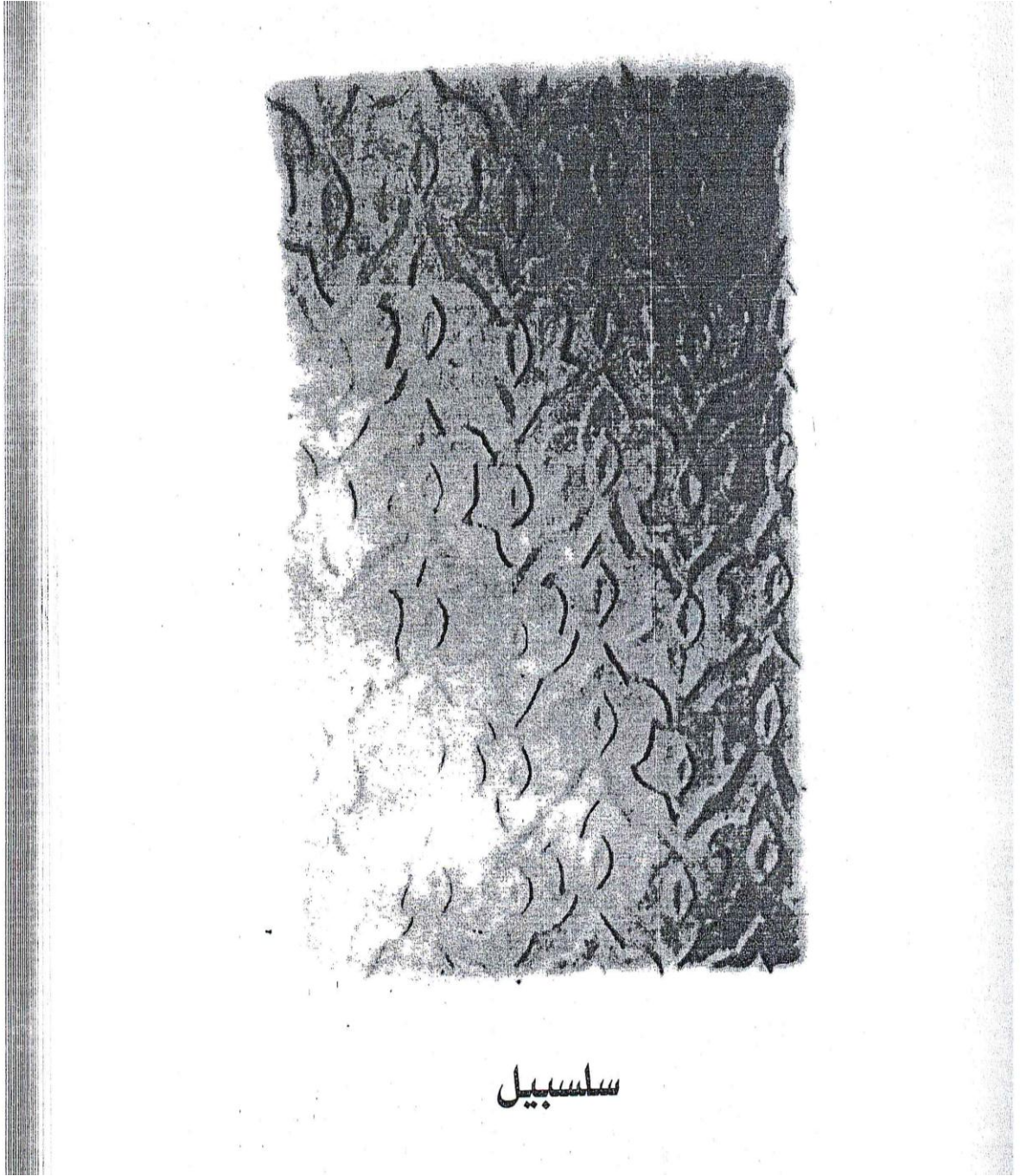
بج

الشكل (2)

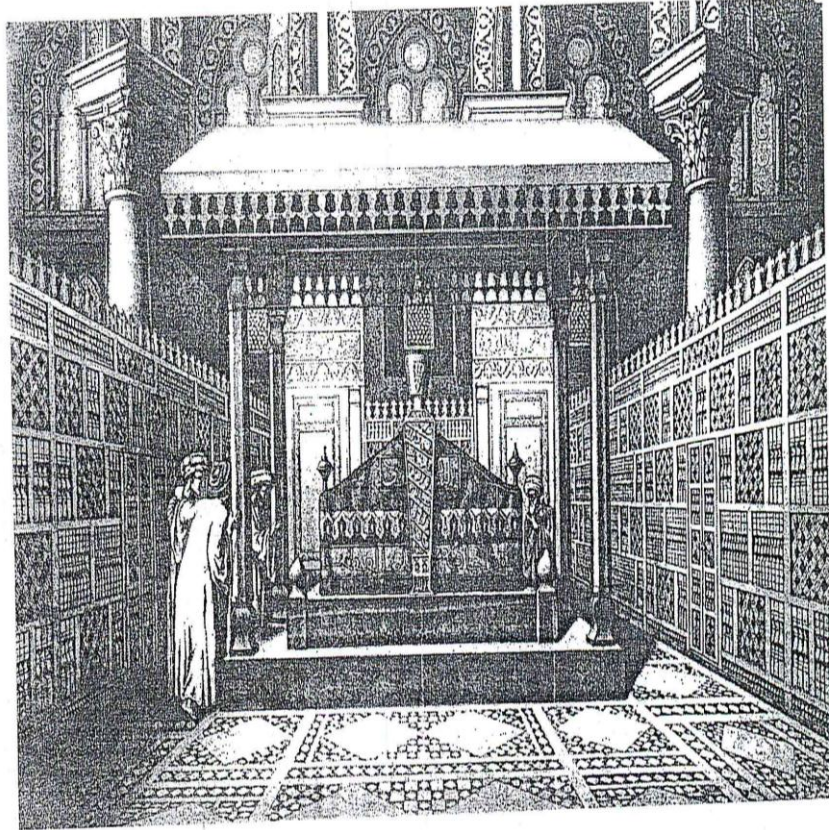


ساياط

شکل (3)

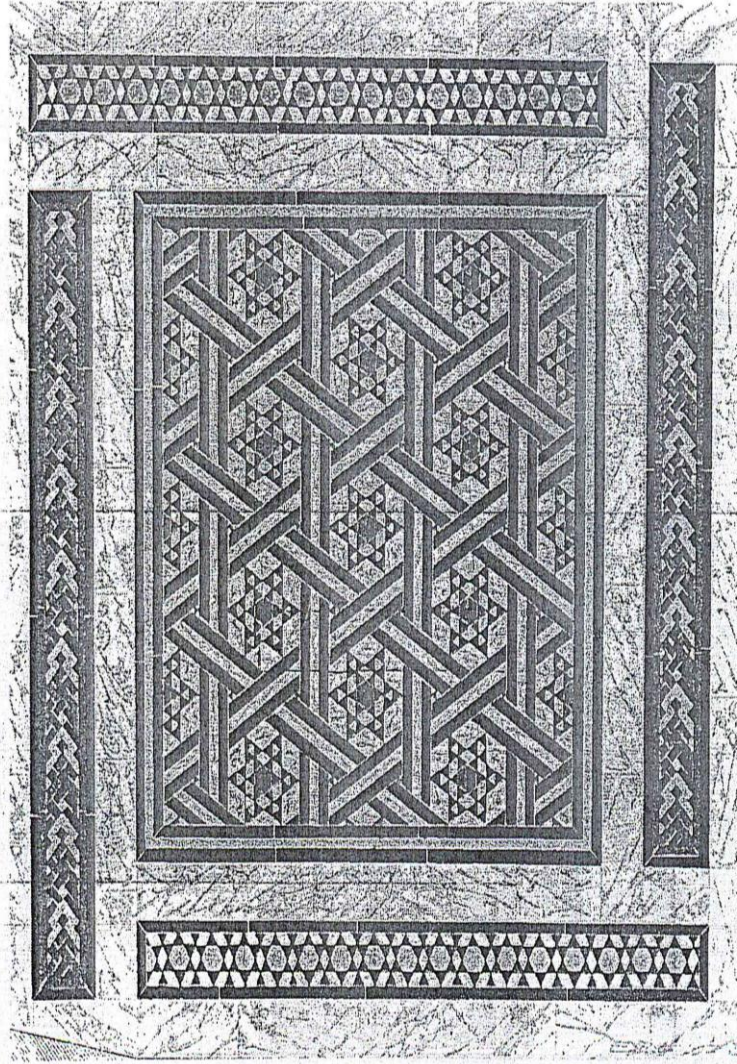


شكل (4)



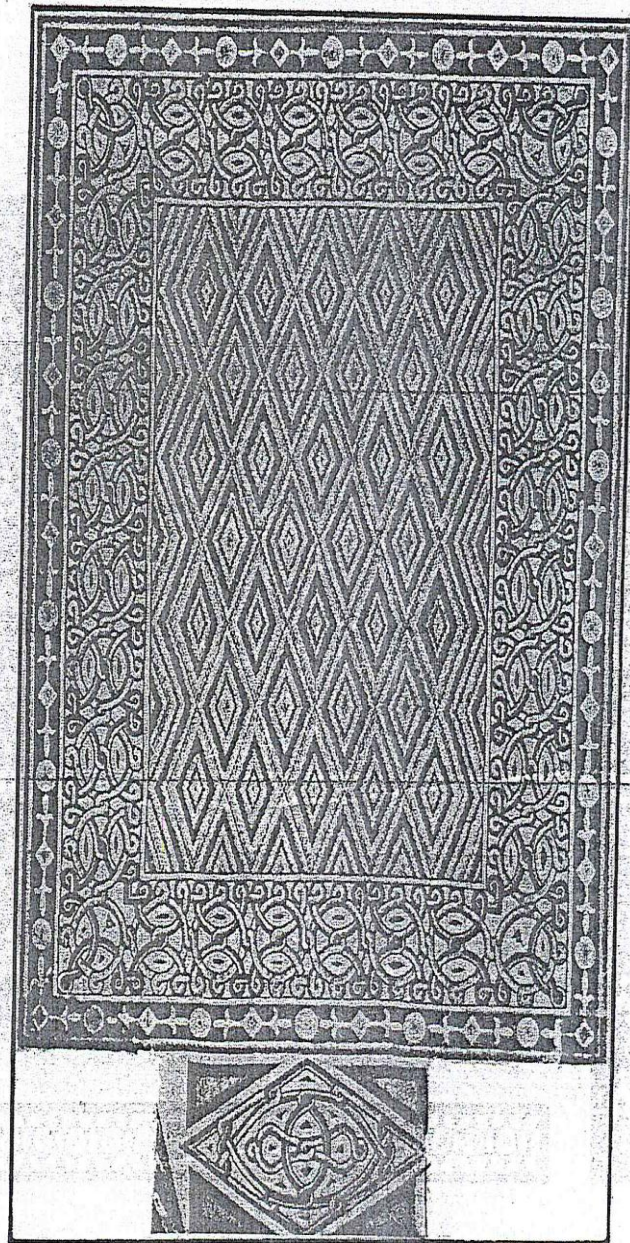
ضريح

شكل (5)



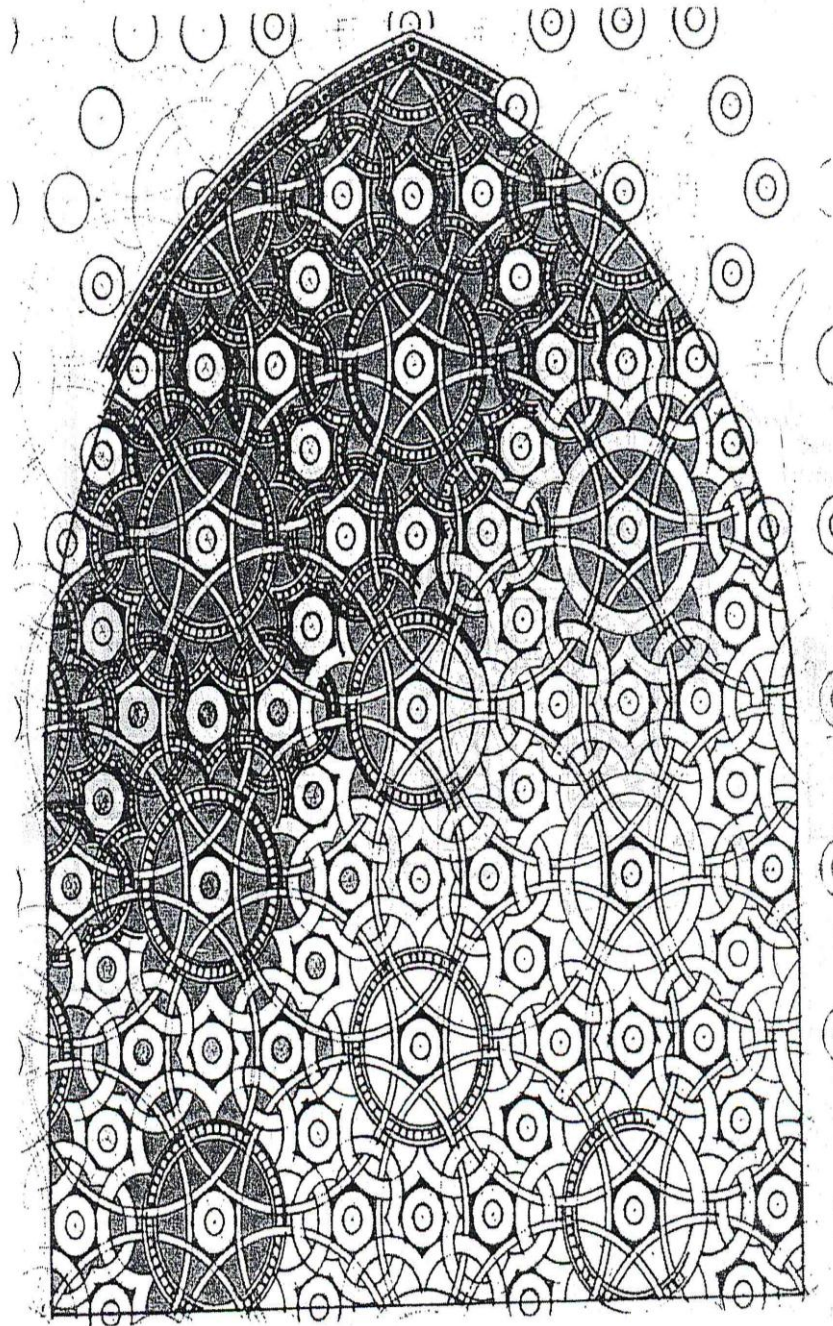
فسيفساء رخامية

شكل (6)



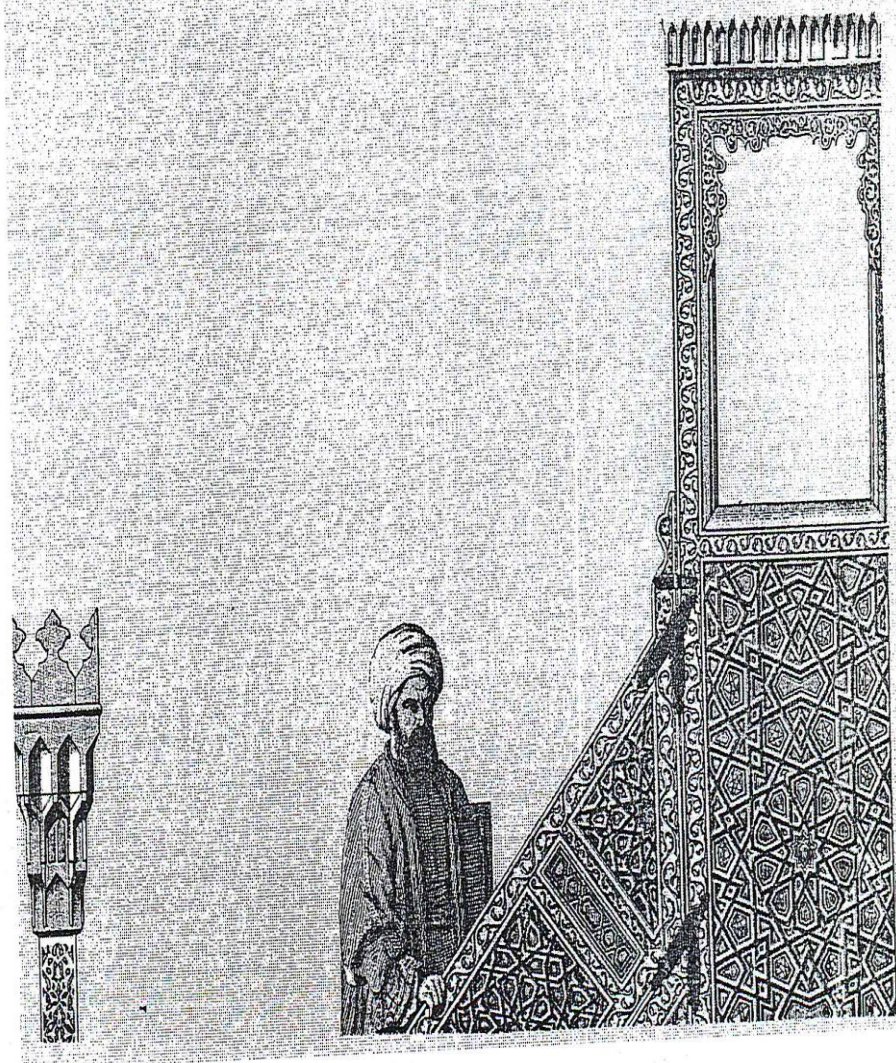
فسيفساء حجرية

شكل (7)



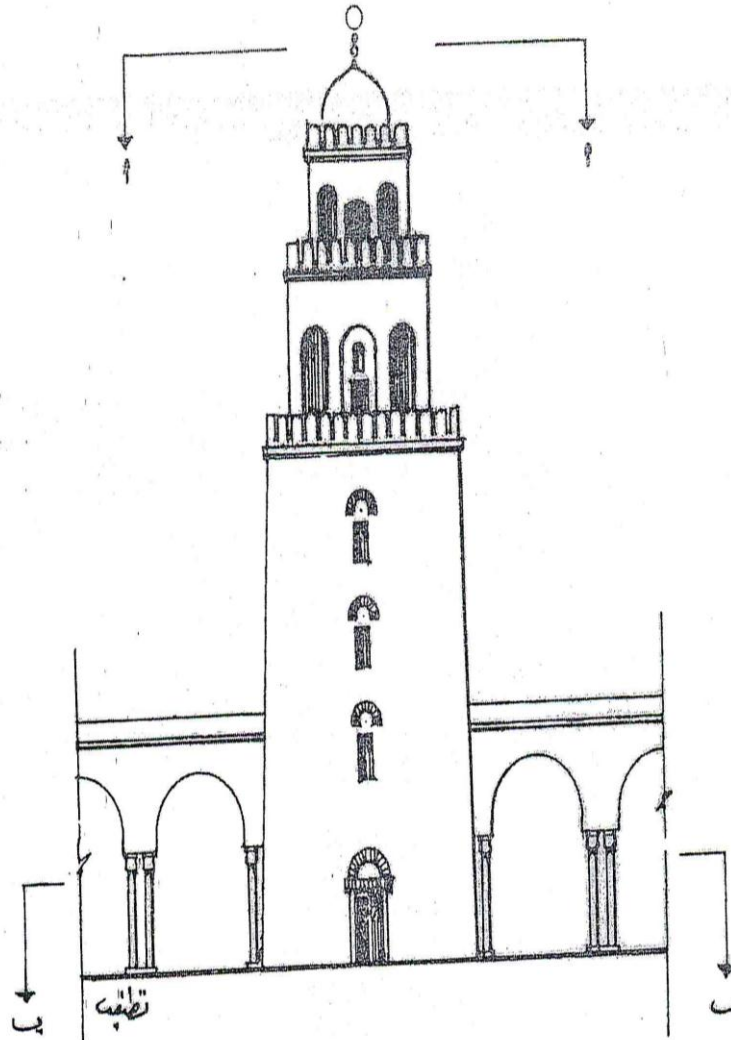
قمريّة

شکل (8)



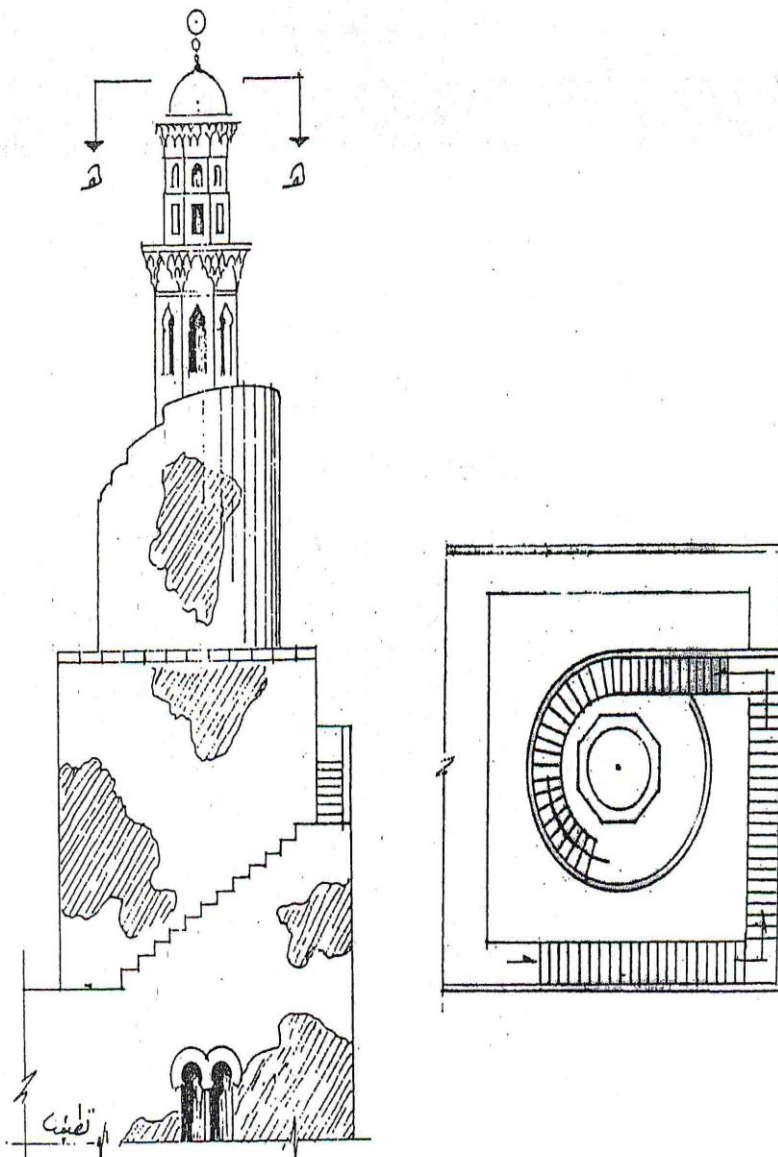
منبر خشبی

شكل (9)



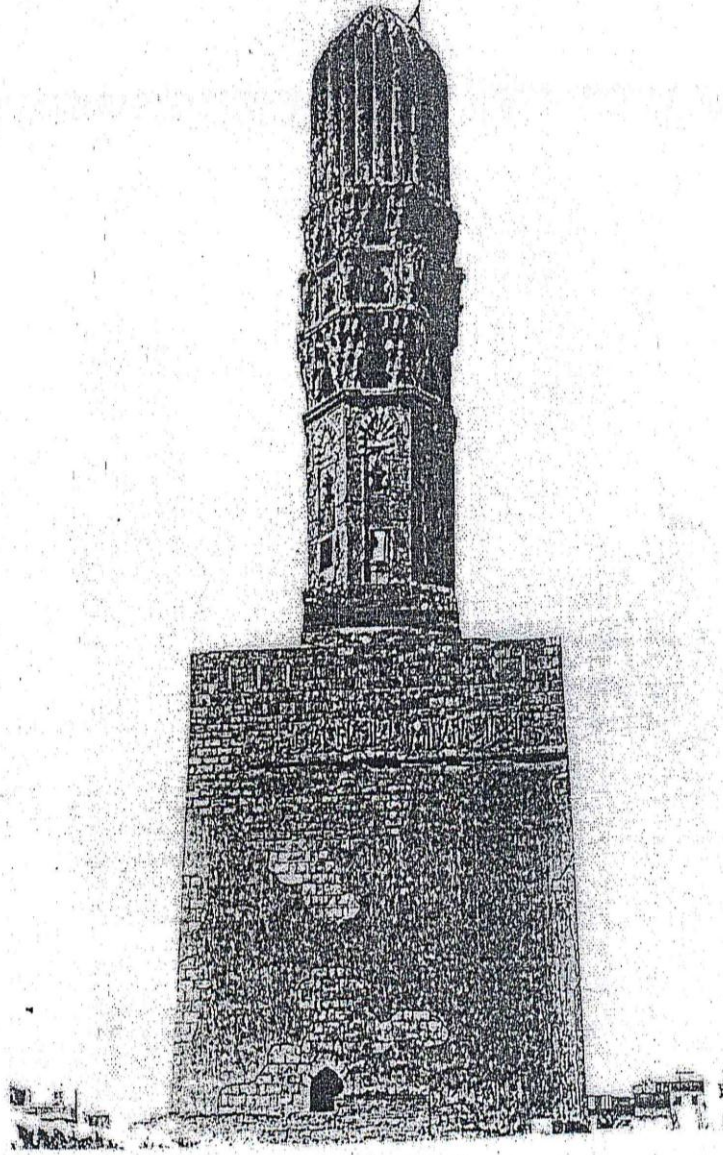
مئذنة ذات برج مربع بجامع القيروان

شكل (10)



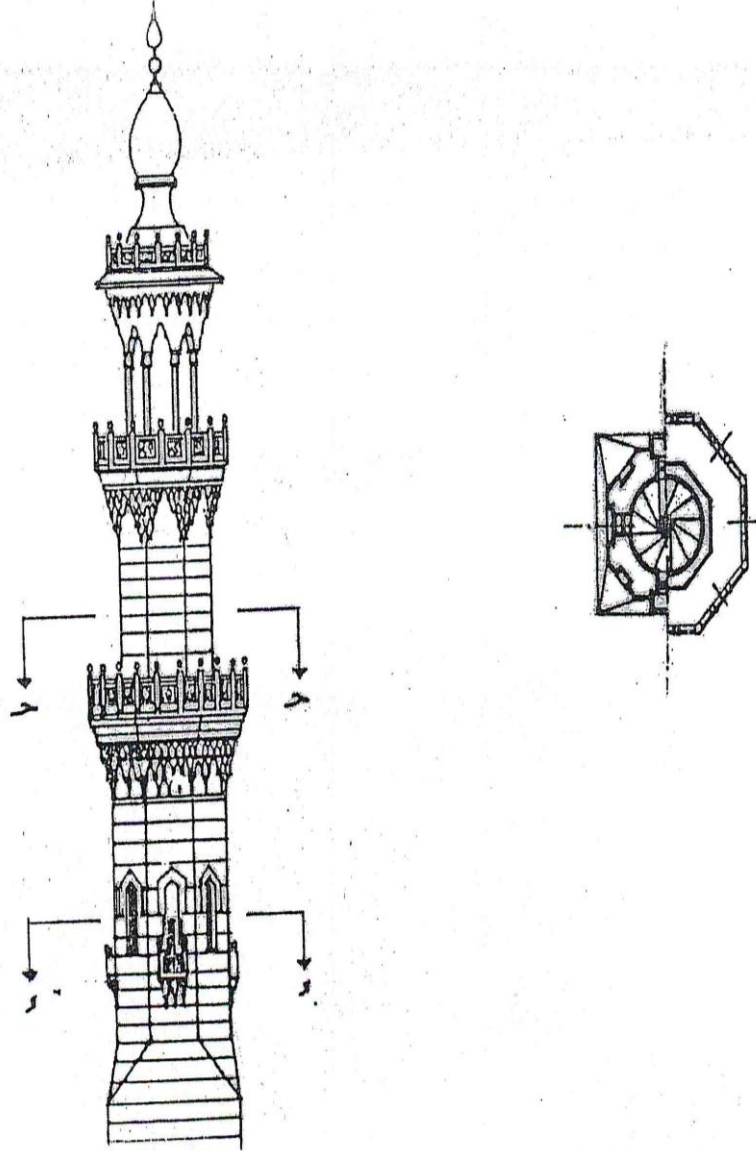
مئذنة طولونية (جامع أحمد ابن طولون)

شكل (11)



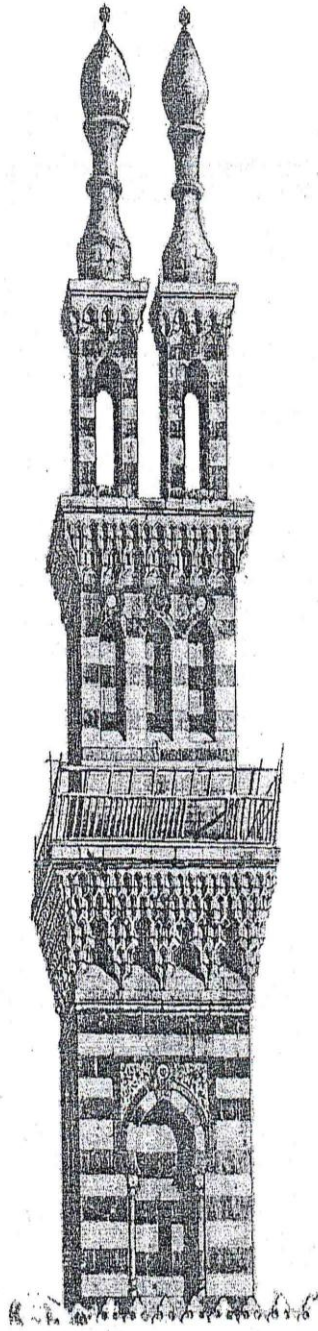
مئذنة فاطمية

شكل (12)



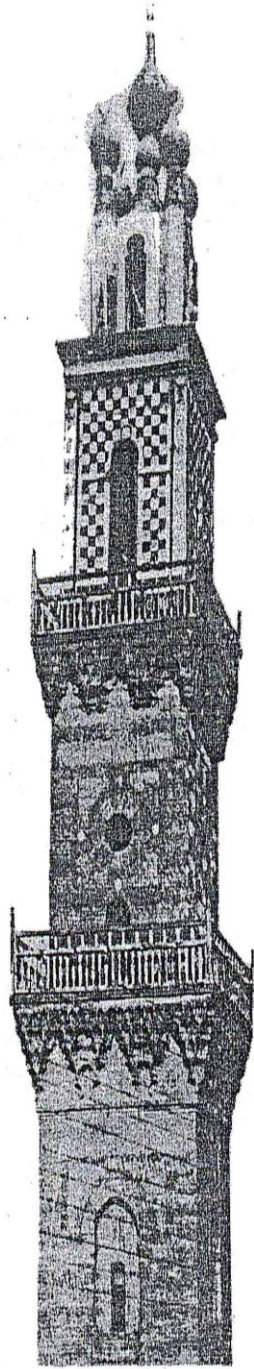
مئذنة مهلوكية (مدرسة السلطان حسن)

شكل (13)



مئذنة ذات رأس مزدوجة

شكل (14)



مئذنة متعددة الرؤوس

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

-القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أ-الكتب العربية :

- 1-اسماعيل اليسير رنا، تاريخ العمارة بين القديم و الحديث، اثراء للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 2010 م.
- 2- بارمان انطوان، الترجمة و الحرف أو مقام البعد، ترجمة الخطابي عز الدين، المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 2010 م.
- 3-جودي محمد حسين، العمارة العربية الإسلامية، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2007 م.
- 4-حجازي محمود فهمي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، (د.ط)، 1982 م.
- 5-خسارة ممدوح محمد، علم المصطلح و طرائق وضع المصطلحات في العربية، دار الفكر، الطبعة الثانية، دمشق، 2013 م.
- 6-عاصم محمد رزق، علم الاثار بين النظرية و التطبيق، مكتبة مدبولي، (د.ط)، 1996 م.
- 7-عزاوي محمد حسام، موجز علم الاثار، دار صادر للطباعة و النشر، الطبعة الأولى، لبنان، 2013 م.
- 8-القاسمي علي، مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثانية، القاهرة، 1987م

قائمة المصادر والمراجع

- 9-القاسمي علي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، بيروت ، لبنان، 2008 م.
- 10-غزالة حسن، الجامع في الترجمة، ترجمة بيتر نيومارك، منشورات مكتبة دار الهلال، الطبعة الأولى، بيروت، 2006م.
- 11- كاري ماريا تيريزا، المصطلحات النظرية و المنهجية و التطبيقات، ترجمة امطوش محمد ، عالم الكتب الحديث، الطبعة الأولى، الأردن، 2012 م.
- 12-محمد حسن يوسف، كيف نترجم، الطبعة الثانية، القاهرة ، 2007 م.
- 13-مالكي قبيلة، تاريخ العمارة عبر العصور، دار المناهج للنشر و التوزيع، (د.ط)، عمان، الأردن، 2016 م.
- 14-نعماني جمال قطب الإسلام، الترجمة ضرورة حضارية، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، المجلد الثالث، (د.ط)، بنغلادش، 2006 م.
- 15-وغليسي يوسف، اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى، لبنان، 2008 م.

ب-المجلات:

- 1- صحرة دحمان، إشكالية المصطلح المترجم، مجلة المصطلح و المصطلحية، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزء الأول، 2014 م.
- 2- عمر لحسن، المصطلح اللساني بين الترجمة و التعريب، مجلة المصطلح، جامعة تلمسان، العدد الثاني، فبراير 2003 م.

قائمة المصادر والمراجع

3- شقرون عبد السلام ، "إشكالية ترجمة المصطلح بين قلة النتائج وتعدّدها"، " مجلة المصطلح " ،
جامعة تلمسان، العدد الثاني، 2003 م.

ج-القواميس و المعاجم:

1-ابادي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز، قاموس المحيط، دار الحديث القاهرة، المجلد الأول،
2008 م.

2-ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثاني، دار الجيل، دار لسان العرب، 2005 م.

3-ابن منظور، لسان العرب، المجلد السادس، دار صادر للطباعة و النشر، الطبعة الرابعة، بيروت،
لبنان، 2005 م.

4- ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثامن، دار صادر للطباعة و النشر، الطبعة الرابعة، بيروت،
لبنان، 2005 م.

5- الياس أنطوان الياس و ادوارد الياس الياس، قاموس الياس العصري (عربي - انجليزي) ، دار
الجيل، بيروت، 1972 م.

6- بعلبكي روعي، قاموس المورد (عربي - انجليزي) ، دار العلم للملايين، الطبعة السابعة، بيروت،
لبنان، يناير 1995 م.

7- السلامين زياد، معجم المصطلحات الاثرية المصور (انجليزي - عربي) ، دار ناشري للنشر
الإلكتروني (www. Nashiri.Net)، مارس 2012 م.

8- عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة و الفنون الإسلامية (عربي - انجليزي) ، مكتبة
مدبولي، (د.ط)، 1996 م.

قائمة المصادر والمراجع

- 9- عصام نور الدين، نور الدين الوسيط، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، لبنان، 2005 م.
- 10- الفراهيدي خليل بن احمد، كتاب العين مرتب على حروف المعجم، المجلد الأول، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، لبنان، 2003 م.
- 11- معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، 2004 م.

د-رسائل جامعية:

- 1- بن صالح فتيحة، اسهامات الدراسة المصطلحية في ترجمة التراث التلمساني دراسة تطبيقية، مذكرة ماستر في الترجمة، جامعة تلمسان، 2017 م.
- 2- تواتي خوخة ويوسفى سمية، دور الترجمة في ترقية البحث اللساني الإجتماعي ترجمة كتاب لويس جون كالفي تر: محمد يحياتن، مذكرة ماستر في اللغة العربية، جامعة بجاية، 2017.
- 3- سيفي حياة، إشكالية ترجمة المصطلح النقدي في مسرد المصطلحات لكتاب مناهج النقد الأدبي المعاصر للدكتور سمير حجازي، مذكرة ماجستير في الترجمة، 2014 م.
- 4- لوط حمزة، إشكالية بعض المصطلحات ذات الخصوصية الدينية من اللغة العربية الى اللغة الفرنسية، النيابة الشرعية و الميراث و الهبة و الوقف في قانون الأسرة الجزائري أنموذجا، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2013 م.

ه-المراجع الأجنبية:

- 1- Gouadec Daniel, Formation des Traducteurs, La maison de dictionnaire.
- 2- Lerat Pierre, Les Langues Spécialisées, Linguistique nouvelle, édition PUF, Paris, 1995.
- 3- Oxford Advanced Learner's Dictionary, Oxford University Press, eighth edition, 2010.

و-مواقع الكترونية:

1- طبش أسامة، الفرق بين الترجمة الأدبية و المتخصصة، موقع شبكة الألوكة:

https://www.alukah.net/literature_language/0/103547/, consulté le : 20/06/2019
à 19 :30.

2-دراقي زويير، المصطلح العربي بين الوضع والترجمة، الموقع الرسمي لجامعة تلمسان:

[https:// faclettre.univ.tlemcen.dz/fr/cours-de la fili-te-traduction](https://faclettre.univ.tlemcen.dz/fr/cours-de-la-fili-te-traduction), consulté le
15/04/2019 à 17 :30.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

أ-هـ	مقدمة
1	الفصل الأول: الترجمة وعلم المصطلح
2	المبحث الأول: الترجمة العامة والترجمة المتخصصة
3	1- تعريف الترجمة
3	أ- لغة
4	ب- إصطلاحا
5	2- الترجمة المتخصصة
7	3- علاقة الترجمة بالمصطلح
9	المبحث الثاني: علم المصطلح
10	1- تعريف المصطلح
12	2- تعريف علم المصطلح
14	3- وسائل توليد المصطلح
15	3-1 الاشتقاق
16	3-2 النحت
17	3-3 التركيب
17	3-4 المجاز
17	3-5 التعريب
18	3-6 الترجمة
18	4- شروط وضع المصطلح
19	5- التوحيد المعياري
21	الفصل الثاني: لغة الإختصاص والمصطلح الأثري
22	المبحث الأول: لغة الإختصاص
23	1- تعريف لغة الإختصاص

24	2- مميزات لغة الإختصاص
26	المبحث الثاني: المصطلح الأثري
27	1-تعريف علم الآثار
29	2-تعريف المصطلح الأثري
30	1- أهمية المصطلح الأثري
30	2- صعوبة ترجمة المصطلح الأثري المعماري الإسلامي
32	الفصل الثالث: دراسة وصفية تحليلية تقابلية للمصطلحات
34	المبحث الأول: تقديم المدونة
40	المبحث الثاني: دراسة وصفية تحليلية تقابلية للمصطلح الأثري في العمارة الإسلامية
41	1- مصطلح برج (Tower)
44	2- مصطلح رحبة (Square)
48	3- مصطلح ساباط (High corridor)
51	4- مصطلح سلسبيل (Nectar)
54	5- مصطلح ضريح (Tomb)
57	6- مصطلح فسيفساء (Mosaic work)
60	7- مصطلح قمرية (Skylight)
63	8- مصطلح منبر (Pulpit)
67	9- مصطلح ميزاب (Gutter)
71	10- مصطلح مئذنة (Minaret)
75	خاتمة
78	ملاحق
93	قائمة المصادر والمراجع
99	فهرس الموضوعات

ملخص:

تعرف المصطلحات الأثرية في اللغة العربية تعدداً مصطلحياً مقابل المصطلح الأجنبي الواحد، مما يصعب أحياناً التمييز بينها وبأيّهم يأخذ. وهذا راجع لغياب وضع مصادر موحدة للمصطلح، وكذا اختلاف الثقافات العربية والغربية، مما يؤدي إلى التعدّد والتباين في المقابلات، و قد يصادف المترجم صعوبات في ترجمة المصطلحات الأثرية المعمارية الإسلامية وبالأخص إذا لم يكن مُلمّاً بالتخصص ونظامه العام ، ويبقى هذا المجال بحاجة إلى علماء المصطلح ومترجمين محترفين وكذا لسانيين يعملون على وضع منهجية موحدة لتوحيد المصطلحات المتخصصة.

الكلمات المفتاحية: الترجمة المتخصصة-علم المصطلح-التوحيد المعياري-المصطلح الأثري-العمارة الإسلامية.

Résumé :

On constate un phénomène de diversité dans les termes archéologique en arabe, contrairement un seul terme dans la langue étrangère, ce qui provoque chez le lecteur un certain embrouillement ne sachant quel terme prendre en considération. L'origine de ce phénomène est l'absence d'une seul et unique source du terme voulu, et aussi la différence entre la culture arabe et occidentale. En effet, Le traducteur peut confronter plusieurs difficultés en traduisant des termes archéologique et architecturelle islamique s'il ne maîtrise pas la spécialité, son système et même son compte linguistique. Il reste temps que l'on œuvre à unifier cette terminologie.

Mots clés : traduction spécialisée - terminologie - normalisation - terme archéologique - architecture islamique.

Abstract :

Archeological terms in Arabic evinces a phenomenon of diversity in the use of terms, in comparison with only one term in foreign languages which makes hard to distinguish which term to be chosen. This is due to the lack of standardized terminology and the difference between the Arabic culture and the occidental one. The translator may face great difficulties when translating Islamic architectural terms in archeology if he ignores the basis of the speciality, its system. besides his linguistic background. This field requires terminologists, expert translators and linguists to work together for one standardized terminology method.

Key words: specialized translation – terminology - standardization- archeological terminology - Islamic architecture.